الـوسـم

عند القبائل الأردنية

- الوسم عند القبائل الأردنية
- **عارف عواد باير الهلال**
- الطبعة: **الأولى، ٢٠١٨م**

- الناشر: **وزارة الثقافة**

شارع صبحي القطب المتفرّع من شارع وصفي التل، بناية رقم ٢٠

ص.ب: ٦١٤٠، عمان – الأردن

تلفون: ٥٦٩٦٢١٨ / ٥٦٩٩٠٥٤

فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨

بريد الكتروني: info@culture.gov.jo

- التنسيق والإخراج الفني: **رامي عطا الله**
- الطباعة: **مطبعة أروى**

- رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: **(٢٠١٨/٦/٢٩٧٩)**
- ردمك: **(٢- ٤٧٤- ٩٤- ٩٩٥٧- ٩٧٨)**
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر بالضرورة عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الوسم

عند القبائل الأردنية

عارف عواد الهلال

وزارة الثقافة الأردنية

٢٠١٨

الإهداء

إلى قبائلَ رَسَخَتْ في المكان فترَسَّخَتْ في الزمان رغم العاديات.

إلى رجال قضوا وما انقضى أثرهم الذي ما زال يُقتفى.

إلى نساء تَوَلَّينَ، كُنَّ عونا على النوائب لا معها، فصرن قبسا من نور دون غرور، ونبراسا من ضياء يكتنفه لمح الحياء.

إلى سلف أورثوا إرثا لو وعاه الخلف لأعذروا فما لاموا، ولأتموا فما أنقصوا ليهتدوا سواء السبيل.

وإلى أجيال أكثروا العذل دون أن يبتدروا الحل، وأجادوا القول ولم يحسنوا الفعل... وأدركوا بعد حين أن ما ورثوا عن آبائهم خير مما سيورِّثون لأبنائهم.

ثم إلى أمة ما انفصلت أنفتها عن عنفوانها، وما لانت عريكتها مع سجالات الزمن، تلك أمة لن تبيد مهما تكالبت عليها المحن، ولن تندثر مهما ادلهمت عليها الخطوب، فمجدها راسخ، وعزها شامخ.

ترصيع

يتوجب عليَّ أن أرصع الشكر في أول صفحة من الكتاب لذوي الفضل في إظهاره، ليكون نشر الابتداء، وليس طي الانتهاء، فلا اكتمال في العمل لولا معاضدة في الفعل وجدتها من أفاضل أسلفوا إليَّ فضائل، كل من فيض جوده، حتى وافى كتاب «الوسم عند القبائل الأردنية» منتهاه.

فمبتدأ، جزيل الشكر، وفيض العرفان إلى معالي وزير الثقافة الأستاذ نبيه جميل شقم، الذي جلَّى الفكرة، وأثار الهمة، وبعث الحماسة في نفسي تجاه موضوع يكاد ينسى من الذاكرة، لأكتب فيه اتساعا وقد كنت تناولته اقتضابا، حرصا منه على تدوين التراث وتوثيقه طالما هنالك ذاكرة ترفد المعرفة، قبل أن تندثر مصادر ورودها بفعل دوالك الزمن.

وأُثني بثنائي إلى عطوفة أمين عام وزارة الثقافة الأستاذ هزاع البراري، ومدير الدراسات والنشر الأستاذ مخلد بركات على اهتمامهما الجاد في استخراج الكتاب، وما أبدياه من استعداد لتذليل الصعاب التي قد تواجهني، وتيسيرهما ما قد يعترضني، مما جعلني أكثر اطمئنانا، فعندما تهدأ النفس تخف وطأة العمل ولو مع ضيق الوقت.

وإطرائي بالحسنى لكل من استأنست برأيه، وأسدى لي معروفا من معرفته، وقدم من محض درايته، وأسلف من نضح فكرته بعضا من أسباب تمتين كتابي،

فكانوا جميعهم الكرماء في البذل، وكنت الأمين في النقل، فحلوا مراجع بأسمائهم ترجع إليهم مثاني طيات الكتاب الذي جمعته من شذرات ما نفحوا، واستقصيته من بوارق ما قدحوا، حتى استوفيته مذللا.

وإني لأرجو أن تكون حصيلة هذا الجهد نتاجا موافقا لتراثنا الأصيل، وتدوينا رصينا لأثر من إرثنا العتيد، ومؤملا أن يملأ فراغا في المكتبة الوطنية، ويسد فجوة في الذاكرة الاجتماعية، ويرفع عن كاهلي عبئا أعاجل الكتابة فيه وفي أمثاله استباقا للزمن الذي سيدركنا بتصاريفه التي لا يحول دونها حائل.

ولعلي أخلصت عملا



المقدمة

عندما سارع أبناء جيل حائر باتجاه المدنية الزائفة التي تراءى لهم لمعان بريقها من بعيد، فحثوا الخطى إليها ليصلوها قبل أوان وصولها وفق ناموس الكون وقوة أثر الزمان، سارعوا في الوقت ذاته بالتنكر لما بين أيديهم مما كانت تقوم عليه حياة آبائهم، ظنا منهم أن في المدنية«» الرخاء دون الشقاء الذي رأوا السابقين يتعثرون به لقوام العيش، وكأنه خُيِّلَ لهم أن النعماء التي يتوهمونها وسيتنعمون بها ستأتي بلا جهد، مما يخلصهم من عنت الحياة التي رأوا ببصرهم الحاسر وبصيرتهم المشوهة أن رغد العيش يكمن بها، وظنوا أن الحياة لا تستحق كل هذا الكبد.

تسابق أول جيل (متمدن) بعد جيل (التقليديين) إلى ذم آبائهم بما كانوا عليه من تشبث بأسباب الحياة بأساليب بدائية حسب تفكيرهم، وتمسكهم بالمواريث التي تبقيهم بأمكنتهم لا يبرحونها إلى ما هو أكثر رحابة، ولم ينظر جيل (المدنية) إلى أثر الزمن في تطور الحياة، ودون أدنى استذكار من ذلك الجيل للظروف التي مرت بها الأجيال السابقة، والذي رسخ في أذهانهم أنه كان بإمكان أجدادهم السابقين أن لا يكونوا أشقياء مكابدين، وكأن نمط الحياة رغبة تخلو من اتباع الأسباب، والأخذ بالسبل، جريا على سنن الكون، ولكأن الانتقال من حال إلى حال يكون بتجاوز الأحوال المستقرة منذ أمد بعيد هكذا جزافا.

حصل وأن انتقلنا من حياة الريف والبادية إلى الحياة المدنية بغفلة من الزمن، وتحقق لنا ذلك بطرفة عين، وتخلينا عما كان عليه آباؤنا وأجدادنا بإغماضة جفن، فبدا لنا الأمر في مستهله رغدا، فانطلقت الألسن بالقول تؤكد صواب الرأي، وحكمة الرؤية، فهجرنا الحقل، وعطلنا البئر، وأسبنا الماشية، ولم يمض وقت طويل حتى خليت بيوتنا من المؤونة، ونضبت آبارنا من المياه، وطويت شكاءُنا عن الدر[1]، واستهجنا الثاغية والراغية، فأرهقتنا الفاقة، وحل بنا الجوع، وجفت أكبادنا من العطش، وأصابتنا العيمة[2]، حتى صرنا نتمنى العودة إلى ما سلف مما اعتاده سابقونا الذين مضوا إلى غير رجعة، بعدما أضعنا طرائقهم التي أصبحنا نتأسى عليها، ونلح باستذكارها، ونكثر ترديدها وفاءً منا لأهلها في غير أوان الوفاء.

أولئك الذين كانوا متحمسين إلى حياة المدنية إذ كانوا شبابا يافعين، وقد استبدت بهم سطوة النزق بعدما قرأوا بعض الحروف، فاعتقدوا الجهل بآبائهم الذين لم يتح لهم التعليم، واستهجنوا عليهم تشبثهم بشظف الحياة، فأوغلوا في الطعن بما وجدوا عليه السابقين، ليتخلصوا من جهد كانوا يظنونه يذهب سدى، فلما أمسوا في كهولة العمر، ودرجوا إلى شيخوخته، استدركوا أخطاءهم قولا بلا عمل، وقد عانوا شقاء الحياة مع راحة الجسد، فثقلت نفوسهم، وضاقت صدورهم، وتحشرجت أنفاسهم، وصاروا عالة على أنفسهم، فعاشوا الكفاف بالتقتير على ذواتهم، وقت كان أسلافهم يعيشون الرخاء بما جمعت أياديهم، يجعلون غلالهم في بيوتهم، فلا يأخذهم القلق، وإن كانت حياتهم معلقة برجاء السماء.

(1) الدر: الحليب.

(2) العيمة: شهوة اللبن.

كانت رؤيتنا للمدنية زائفة خادعة، فقد انحصر بصرنا الحاسر عند أول الرؤية، وتقيد فهمنا القاصر بحياة أهل العواصم حين أبهرنا بريقها الذي أعشى عيوننا، فجذبنا لمعانها ولم تر أعيننا إلا وميضا متعاقبا أشبه ما يكون بالسراب لم يكشف عن الجوهر، وقد غاب عن أذهاننا أن في بلاد الغرب فلاحين يمتهنون زراعة حقولهم، ومربي مواش يعتاشون على العناية بقطعانهم، وأهل حرف يكدون في مهنهم، وأرباب صنائع يتكسبون رزقهم من جهدهم، ولم يتبادر إلى عقولنا بأن حياة المدنية لا تستقيم إلا بالحواضر من حولها.

إن رغبتنا بأن نكون مثل غيرنا تكسبا لا اكتسابا، واستحواذا لا اجتهادا، وحصولا لا وصولا أضاع علينا أسباب التمكن من وسائل المدنية التي تأتي مُتَمَهِّلَةً غير مُتَعَجِّلَةٍ، وأفقدنا ما كنا عليه من طرق عيشنا التي كانت تواتي بيئتنا التي ورثناها، ولا تخالف أنماط حياتنا التي درجنا عليها، فجرى الافتراق على غير وفاق، وعشنا غربتي الزمان والمكان وإن هيئ لنا أننا ارتقينا، ولما شعرنا بشيء من فراغ النفوس صرنا نتأسى بالزمن الذي مضى، ونستسقي للأيام الخوالي التي تخلينا عنها، ونستذكر بالإثراء ما قد أصبح تراثا على قرب العهد به، وإن كنا لا نعقل بعض أسمائه.

وإن كانت مواساتنا لوجداننا بموروث التراث الآن لا تشفع لنا تنكرنا له من قبل، فحري بنا، ومع الأسى على ما مضى أن لا نجعل من التنكر السالف سببا لعدم تدويننا له آنا، إعذارا منا لأنفسنا بعدما فرطنا بما كان يتوجب علينا التمسك به، فهو موروث جليل، حقيق بالحفظ والصون، ليكون تراثنا شاهدا على أحوال أسلافنا، وبرهانا على إخلاصهم للحياة، وابتداعهم الوسائل التي تسخر لهم أسباب العيش، وعدم اتكالهم إلا على جهودهم البدنية المرهقة، وبذلهم

أجسادهم بكل سخاء عملا دؤوبا، وجهدا عنتا، فكانوا أقوى عزيمة من العثرات، وأصلب عودا من المعيقات، فانساقت لهم الحياة بعدما ذلت لهم الصعاب.

فصار من حقهم علينا، بل من واجبنا تجاههم، لا بل لأجل الأجيال أن نستذكر بعض ما خلفوا لنا من إرث صار يعد تراثا، وأن ندون شيئا مما وعينا عنهم من طرق حياتهم وطرائق عيشهم، وهم الذين عاندوا قسوة الظروف، وتغلبوا على مصاعب الزمن، فابتدعوا ما يخفف عنهم كثيرا من العناء، وابتدروا من الأسباب ما يعينهم على تخطي العوائق، وابتكروا من الوسائل ما يساعدهم على البقاء، فكانت لهم حياتهم التي اكتملت جوانبها، فتشكلت لهم أعرافا ينتهجونها ولا يخرجون عن جادتها، لما فيها من استمرار قوام حياتهم، وحفظ ميراثهم، مع ما نعتقده من بدائيتها التي لم يتحقق لهم سواها.

تعددت مواضيع التراث التي وصلتنا من الأولين، والتي رسخت في أذهاننا على أنها بعض عطاء السلف للخلف، حين عز على الآباء أن يتركوا أبناءهم بلا مسالك في الحوالك، فما غادروا إلا وأبقوا لنا منارة هدي، فأخذناها تاريخا نواسي به أنفسنا متى استحكمت الحلقات، أو نبراسا نستضيء بقبسه إن ادلهمت الخطوب، أو أثرا نسير على جادته ولا نحيد عنه إذا شاكت الدروب، فكانت الرائد الذي لا يكذب أهله.

فمن التراث المادي بيت الشعر في البادية بما يحتوي من عبق الماضي، وبيت المدر في الحاضرة وما بين جنباته من ألق السنين، فكانا الأصل والأصالة، وقد جاءا موافقين لحاجة أهلهما، مناسبين للبيئة التي ابتنيا فيها، محققين للغاية التي وجدا من أجلها، واشتمل كل من البيتين على أدوات ارتبطت بهما فاقترنت بالتراث اسما ومعنى لا ينفك أحدهما عن الآخر، فالاسم اصطلاح، والمعنى إفصاح.

وهنالك التراث غير المادي، الذي إما جاء عرفا أوجبته ظروف الحياة، فابتني على أسس راسخة، وأقيم على أركان ثابتة، فاكتنز معارف تنم عن حكمة رصينة، أوثقتها عرى متينة، فكان استنباطا أشبه ما يكون بالاستلهام، فصار إرثا مليئا بالحكم، محكم الفواصل عند الفصل، فاستقر في نفوس أهله متنقلا عبر الأزمنة والأطوار بالتردد على الألسنة، فاستمسكت بأطنابه الأجيال المتعاقبة، ولم تتخل عن ركائزه حرصا منها على مهابته، بل واحتمت بما احتوى من قيم حرست النفائس، ودفعت الهواجس من نفوس ذوي المآرب الرخيصة، فمن وقع في مظنة الجهل لقي مغبة العقاب، فاكتفَّ أذى الأشرار بحنكة الأخيار.

ومما يعد تراثا مع أنه ليس من التراث المادي، ولا ينتمي للتراث غير المادي، ما اتخذه أصحاب المواشي علامة يميزون بها قطعانهم عن قطعان سواهم، وأطلقوا عليه اسم (الوسم)[١]، فاستقر لكل قبيلة وسمها الذي لا تنكره القبائل الأخرى، حتى غدا قرينة تفرِّق ولا تفارق، وذهب عرفا بين الناس يضاف إلى أعرافهم الأخرى التي اعتدوا بها، وحرصوا عليها، فتحول (الوسم) إلى وسيلة يستدل بها على الذاهبة، وإمارة لاستعادة العوار[٢]، فحافظوا عليه لأجل أن يحرز أنعامهم من السرقة، ويحصنها من الضياع، فيسهل تتبعها، ولا يصعب استردادها ولو بعد حين، وقيد قيلت في الوسم الأمثال، منها: تتغير الرسوم ولا تتغير الوسوم، أي أن الوسم قار لا يتبدل.

(1) الوسم: أثر الكي خصوصا، ويطلق على كل علامة عموما، والأداة التي تحدث الوسم بالكي يطلق عليها اسم (الميسم).

(2) الذاهبة، والعوار: اسمان يطلقان على المفقود من الماشية.

في هذا الموضوع، الذي هو بعض من التراث الأصيل، وجزء من الأعراف المتأصلة، نطرح كتابا يحمل اسم (الوسم عند القبائل الأردنية)، نذكر فيه ما يمكننا الوصول إليه، والتوثق منه، إما استقاءً من مصادره، أو استقصاءً من موارده، وصولا إلى ما يمكن الركون إليه، دقة في النقل، وأمانة في الاقتباس، واشتمالا بالمضمون دون إغفال أو تغافل ابتعادا عن الاتهام الذي نجتهد أن نبرأ منه.



استهلال

قطعان الماشية عموما تألف أهلها فلا تنفر منهم كما تجفل من الغريب[1]، ويتعرف أصحاب الماشية ورعاتها على ماشيتهم من الضأن والماعز والإبل بأسمائها تبعا لأوصافها، على كثرتها وتشابه أشكالها التي مع اتساعها لا تؤدي إلى صعوبة التفريق بين واحدة وأختها لشِيَّةٍ تميز إحداهما عن الأخرى، فيطلقون على كل واحدة اسمها الذي إن أشكل عليهم جعلوا معه قرينة تقرب الوصف، وتفصل بين المتشابه لتتأكد المعرفة، فهم يعرفون مواشيهم بوجوهها وأبدانها وما اقترن بها من الأوصاف التي يضيفونها إلى ما استقر لديهم من أسمائها، فيكون بذلك لكل رأس من القطيع اسمه.

فالضأن يطلقون عليه اسم «البياض» على العموم، لأن اللون الأبيض يغلب على أصوافها، وإن عمت ألوان أخرى سائر جلود بعضها فهو قليل لا يخرج عن المألوف العام، ويطلقون على الماعز اسم «السمار» جمع «أسمر» على غير قياس، للسمة العامة التي تطغى على ألوان شعورها، ولا يصرفهم اختلاف ألوان بعضها عن التسمية التي صارت تطلق على الجنس، هذا في عامة البدن، وفي الوجوه اختلاف، وفي تفاصيل الوجوه تباين، ومنها يبدأ التفريق بين شاة وأخرى.

(1) وكذلك كل الحيوانات الأليفة والداجنة، فالفرس تطيع فارسها وتعاند سواه، حتى أن الكلاب تهر لأهلها وتنبح الأغراب.

فمن المألوف اختلاف ألوان وجوه الضأن، فيما يغلب على وجوه الماعز اللون الأسود، فما كان من الضأن يقترب لون وجهها من الصفرة يسمونها «شعلا»، فإذا اشتد لونها فاقترب من الحمرة قالوا «شَقْرا»، فإن عمتها السمرة كان اسمها «دعما»، فإن اشربَّت (شقرتها) بسمرة أو «دعمتها» بحمرة أسموها «سحما»، وهي في الماعز «حَوْيا»، وكل شاة علت جبهتها بقعة بيضاء أسموها «غَرَّا»، وفي الماعز «صَبْحا»، والشاة التي يمتد لون وجهها إلى عنقها ولبتها أسموها «دَرْعا»، والتي تخلل لون وجهها بقع صغيرة بيضاء متناثرة قالوا عنها «رخما»، وفي الماعز «بَرْشا»، فإن مال لون وجهها إلى البياض الكامل كانت «غَبْشا»، فإن تخلل بياض وجهها بقع سوداء متباعدة أطلقوا عليها اسم «قَرْحا»، والتي صغر حجم أذنيها من الضأن «قَرْطا»، ومن الماعز «قَطْما»، و«القطما» في الماعز التي اجتمعت أذناها إلى أصليهما، فإن طالتا قليلا وتدانى طرفا عرضيهما إلى الداخل قيل عنها «فَتْلا»، فإن زادتا في الطول أكثر واتضحت غضونهما صارت «جَدْلا»، والتي أذناها مبسوطتان على حالهما وتناثرت بقع بيضاء في ظاهرهما أسموها «ذَرْيا»، فإن تخللهما لون «الصُّهبة» (الحمرة التي تميل إلى الصفرة) أطلقوا عليها اسم «عَطْرا»، والشاة السوداء التي تخللت إحدى دفتيها بقعة بيضاء يقال لها «بَقْعا»، وفي الماعز «نَبْطا»، وسائر إناث الضأن «قُرع» جمع «قرعا»، أي «جُلْح» مفردها «جلحاء»، فيطلقون على من نبت لها قرنان اسم «قَرْنا»، وتلفظ القاف جيما، وعامة الكباش، واحدها كبش وهي ذكور الضأن، ذات قرون، فيطلقون على من لم تنبت له قرون اسم «أقرع» تفريقا عن الأعم، فيما الأغلب في الماعز ذكورا وإناثا ثبات القرون، فيطلقون على ما اختلفت عن العام من الإناث اسم «قَرْعا»، وقياس تذكير جميع تلك الأسماء على وزن «أفعل».

وللاتساع في الأسماء يميزون بين المتشابهات في الأوصاف بقرينة السن، فالأنثى من الضأن «عَبُور» لستة أشهر ومن الماعز «سخلة» وتلفظ بهمزة ممالة قبل السين الساكنة، يقابلها في الذكور «خَرُوف» وفي الماعز «جَدِي»، ثم «قَرْقُورَةْ» لتمام السنة وفي الماعز «شعَرِيَةْ» ولفظها كما في «سخلة»، والذكر من الضأن في هذا السن «دغلي»، تأتي بعدها «الثنية» في الضأن والماعز، وهي التي استوفت السنة الثانية، والذكر «ثني»، وتبقى «ثنية» لسنتين في الأولى «ثنية» بثلاث «حبات»، وهي ثلاثة أسنان صغيرة البروز تنبت خلف الأسنان الثمانية الدائمة في مقدم الفك السفلي في كل حنك، في حين الفك العلوي يخلو من الأسنان في مقدمه، وفي السنة الثانية «ثنية» بحبتين، فإن سقطتا وبقيت حبة واحدة من كل جهة انتقلت في السن إلى «رباعية»، مذكرها «رباع»، فإن ألقت إحداها صارت «خماسية»، و«خَماس» على التذكير، فإن ذهبت الأخرى أصبحت «جامعة»، والمذكر «جامع»، ثم تبدأ بالهرم وأوله «الحسم»، وهو تآكل أطراف أعلى الأسنان فتقصر عن حدها المعهود، فالأنثى والذكر كلاهما «حاسم»، ومن ثم تبدأ بالسقوط حتى تفقدها جميعا، وتبقى الأضراس في آخر الفكين فيقال للأنثى والذكر منهما «قالع»، ولهم قرينة أخرى تزيد في التمييز ما بين الأسماء والاتساع في الأوصاف وهي حال الشاة، فالتي لقحت لسنتها وبان لقاحها يقال لها «متلي»، والتي لم يثبت لقاحها «كاسر»، والتي لم تلقح يسمونها «حايل»، والتي ولدت قبل تمام عشارها وعاش مولودها «سباق»، ويلفظ الاسم بهمزة خفيفة مخفوضة قبل السين الساكنة، والتي ألقت وليدها نافقا «رامي»، والتي نتجت لوقتها يطلقون عليها اسم «مصغر» ويلفظون الصاد أقرب إلى حرف (الزين)، فإن رأمت وليدها قالوا عنها «روم» وإن لم تعطف عليه أسموها «نَفْر»[1].

---

(1) بتصرف عن كتاب أعراف البادية عارف عواد الهلال، منشورات وزارة الثقافة ٢٠١٥.

وفي الإبل، يقال للناقة التي نتجت حديثا (خَلْفَةْ)، ولمولودها أذكرا كان أم أنثى (حوار) حتى تمام السنة الأولى، وفي الثانية يطلقون عليه اسم (مفرود) لإفراده عن أمه واستغنائه عنها، فإن ولدت أمه بعده سمي (حق)، ويصح القول (حِجْ) والمؤنث (حِجَّةْ)، وفي السنة الرابعة يطلقون على المذكر (جَذَع) والأنثى (جَذْعَة)، ويطلق على المذكر اسم (القعود) حتى يصير بعمر (الثني)، وعلى الأنثى اسم (البكرة) حتى تنتج نتاجها الأول، وفي النتاج الثاني يسمونها (ثنو)، وفي الثالث يقال لها (أم ثالث) ثم (رباعية) وهكذا، وفي السنة الخامسة من أعمار الإبل يقال للذكر (ثَنِي) وللأنثى (ثَنِيَّةْ)، ويتم الدخول في سن (الرَّبَاع) لسنتين متتاليتين، في السنة الأولى يقال (أول ناب) ويكون في السادسة من العمر، وفي السنة الثانية يسمى (ثاني ناب) ويكون بعمر السبع سنين، ثم ينتقل في السنة الثامنة من العمر إلى سن (الخَمَاس) وهو آخر سن الفتوة، ومن بعد يدخل في بداية سن الهرم وأوله للناقة (فاطر)، وللجمل (راس) أو (هِرْش). وقد تعمر الإبل لخمس وعشرين سنة.

وإن كانت الناقة (خَوَّارة)، أي غير نجيبة، ومتخذة للدر فقط، استخرجوا منها النجائب من الإبل بأن يطلقوا عليها الجمل الأصيل فتضع بكرة، فيبدأ العد منها بواحد، ثم يطلقون على البكرة الأولى في سن النتاج الجمل، فتلد بكرة في طبقة جديدة، فيصير العد (اثنين)، وهكذا في كل بكرة من سلالتها حتى البكرة الخامسة فيتوقف العد لتغدو أصيلة، فيقال (باطل عدها)، وتدخل في النجائب بشهادة أهل المعرفة بذكر النسب من جهة الأم والأب. وعند النتاج لا يطلقون (الفحل) على أمه أو أخته، ومن (الفحول) من يأبى الوقوع على من ولدته فطرة.

وللركاب أسماءُها التي يستحبونها للصفات الأصيلة التي تتميز بها من حيث الجسارة والقوة، فصارت ذات شهرة حتى غدت نخوة لأهلها، فقيل (الهدلا) و(العليا) فـ(العرفا)، و(الجدعا) و(البلها)، وكلها من نجائب الإبل[١]،ويطلق على مفردها اسم الذلول[٢].

وعلى قدر ما في الإبل من الحقد، فيها من الوفاء، فيها من الألفة والوفاء، فالناقة التي يموت حوارها لا تفارقه لثلاثة أيام، تبقى خلالها واقفة عليه والحزن باد عليها، وبعد الثلاثة تغادره بتثاقل، وإذا كانت في القطيع ناقة مريضة، فإن باقي الإبل لا تزحمها كي لا تؤذيها، وتفسح لها في المسير وفي الورود على الماء.

ويسمون الإبل بألوانها، فـ(السحما) التي يميل لون حمرتها إلى السمرة قليلا، و(الشقحا) ذات الحمرة الداكنة، و(الحمرا) التي كان لونها احمرار وبرها صافيا، و(الوضحا) البيضاء الناصعة، و(الزرقا) التي يخالط لون سواد وبرها بياض، وأما (الملحا) فذات الوبر الأسود، وقد يطلقون عليها اسم (الصفرا) ميلا عن لفظ (الأسود) الذي يتشاءمون من ذكره[٣].

وينشدون ضالتهم، ويسألون عنها بإثبات وذكر «الوسم»، وهو علامة يثبتها صاحب القطيع على «القِنِيَّة» من ماشيته التي يستبقيها من النتاج لإكثار ثروته،

---

(1) الأصل بهذه الأسماء وكذلك الأسماء المتعلقة بالأوصاف الهمز، فتم قصرها للشيوع وتليينا للفظ، وذكرها لا يعني الترتيب.

(2) الذَّلول: اسم يعني اللين، ويطلق على نجائب الإبل، مثلما يوصف به الإنسان والخيل، ويتساوى بالاسم المذكر والمؤنث، ومثناه (ذلولان)، والجمع (ذُلُل) و(أذِلّة)، وللتفريق في المعنى ما بين (أذلة) المأخوذ من (اللين) و(أذلة) المأخوذ من (الذل) ويجمع على (أذلاء) أيضا يعاد باللفظ إلى المفرد أو المثنى، فما مفرده (ذليل) ومثناه (ذليلان) غيره في المعنى عما مفرده (ذلول) ومثناه (ذلولان). وقد يقصد بلفظ (أذلة) الهوان إذا وصف به الإنسان، ويستدل على ذلك من السياق.

(3) بتصرف عن رواية عبد الله سالم المراعية الحويطات.

وتلفظ الكلمة بإبدال القاف المخفوضة جيما مكسورة، فيما يترك تلك التي ينوي بيعها «غُفْلا»، بلا «وسم» يميزها كما باقي «الشَّليَّة» التي تحمل جميعها «وسما» واحدا يوافق «وسم» قوم صاحبها ويخالف «وسوم» أقوام آخرين، إذ لكل قوم «وسم» تتعاقبه الأجيال، فيثبت لهم دون غيرهم لا يتعدونه إلى سواه فيصبح «الوسم» فضلا عن كونه علامة يميزون بها ماشيتهم وسيلة للتعرف على القبائل التي غدت أسماءُها تقترن بالوسوم.



الـوشـم والـوسـم

الوشـم، والوسـم[١] كلمتـان متجانـستان جناسـا غيـر تـام في اللفـظ، ويكـادان يتجانسان جناسا تاما بالمعنى مع اختلاف الاستخدام، ففي حين يستخدم «الوشم» مـن قبـل الإنـسان تزينـا أو تطببـا، فاستوشـمت المـرأة زينـة، إذ وشـمت الـساعدين والرسـغين، وبعـض مواضـع الوجـه كطـرفي جـانبي الفـم، ومنطقـة الـذقن، وأعـالي الوجنتين، ومع امتداد الحقيمين[٢]، ومنتصف الجبين، واستوشـم الرجال اسـتطبابا في منطقة الرسغين، أو الكاحلين للتخلص من الآلام في هذه المواضـع، أو ردعـا[٣] احترازا من أذى العين على أعلى الوجنتين، وأرنبة الأنف.

فالوشم استخدم للتزين من قبل النساء، فتم توارثـه مـن جيـل إلـى جيـل رسـما واسما، فما كان في وسط الجبين سمي (هلالا) أو (نجمة) وفقا للـشكل، ومـا امتـد من طرف العين إلـى الـصدغ سـمي (مِرْوَدَاً)[٤]، والـذي يقـع علـى الخـدين يسمى

(1) هنالك من استخدم اللفظين بذات المعنى، فيقول لوسم الماشية وشما.

(2) الحقيم: طرف العين مما يلي الصدغ، ويسمى طرف العين مما يلي الأنف الموق.

(3) الردع: مما استخدم وشما للرجال بنقط على رؤوس الوجنات وأرنبة الأنوف دفعا للحسد، ودرءا للعين.

(4) المرود: والجمع مراود، وهو عود محسوم بدقة ليكون غير شثن القوام كي لا يخـدش الحـدقات، يمرر في العين ما بين الجفنين بعد غمسه بالكحل للاكتحال بما يعلق به من الأثمـد مـن أثـر ترطيبـه قليلا بالريق، ويسمى (الميل) أيضا. وسمي هذا الوشم بـ(المرود) لأنه يأخـذ شـكله، أو لقربـه مـن موضع الاكتحال الذي غالبا ما يمتد أثر الكحل إلى طرفي العينين خارجا.

(رَدْعَـًا)، والوشم على طرف الفم باتجاه الحنك يقال له (مَبْسَمٌ)[١]، وحين يتدلى الوشم من أسفل الشفة إلى الذقن يسمى (سَيَّالاً)[٢]، فإن أحاط بالمعصم سمي (أساور)[٣]، فإذا كان في الساعد أسموه (وسائد)[٤]، وما كان موضعه الصدر سمي (قمرا) وإن كان في منطقة الكاحل قيل له (خلاخيل).



الوشم

(1) المبسم: يطلق الاسم على الفم عموما، وعلى الشفاه خصوصا لموضع التبسم. وعلى الوشم لارتباطه بالمعنى.

(2) السيال: تشبيها له بالانحدار مع انحناء الشفة السفلى، مثلما سموا امتداد غرة الفرس إذا تجاوزت موضع الجبهة انحدارا بالسيال.

(3) الأساور، وبعدها الخلاخيل لوقوع الوشم في مواقع أدوات الزينة تلك.

(4) الوسائد: وتلفظ بلسان العامة بتليين الهمزة إلى الياء، هي جمع وسادة، والمعنى مأخوذ من توسد الإنسان لذراعه أحيانا حيث موضع الوشم.

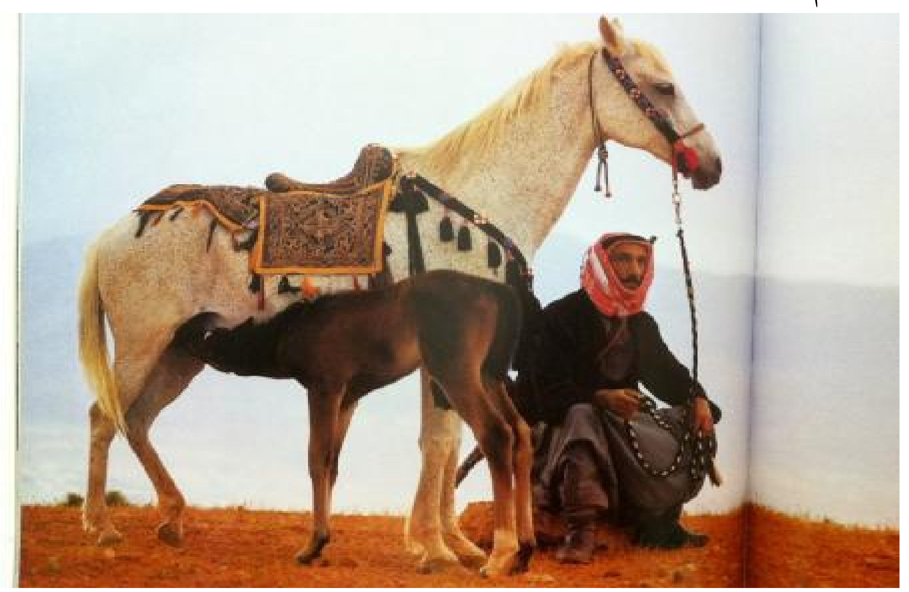
وجاء الوشم عند الرجال إما دفعا للعين، وتحريزا من الحسد، فعندما يأتي المولود وسيما، أو يولد بعد عدد من البنات، أو بعد تكرار الوفيات للمواليد قبله يعملون على تحصينه من العين بـ(الترديع)، وهو تثبيت نقاط من الوشم على أعلى أرنبة الأنف، وعلى رأسي الوجنتين، وأسفل الذقن وربما بين الحاجبين ليقع البصر أول ما يقع على مواضع الوشم الذي يصد الإصابة بأثر العين، إذ يعتبر الوشم تشويها للخلقة لعدم اعتياده عند الرجال، مما يدفع تعلق نفس الحاسد بالمحسود لأثر الوشم الذي لا يخرق اكتمال الحسن، وإن كان الوشم بذاته في هذه الحالة إمارة على الوسامة، مثلما استخدم الكي لذات الغاية، كأن يتم لذع من يراد دفع الحسد عنه بالميسم ليحدث أثرا دائما على جانبي العينين.

وإما جاء الوشم عند الرجال استطبابا، وأكثر ما يستخدم للاستشفاء من آلام المفاصل في مواضع الأرساغ في اليدين، والكواحل أسفل القدمين، ويأتي على شكل خط مستقيم عرضي مع الرسغ أو الكاحل تتفرع منه خطوط قصيرة إلى الأسفل، ويسمون هذا الوسم باسم (المشط) لتشابه الشكل.

فيما استخدم (الوسم) علامة مميزة لما تخيروا اقتناءه من الأنعام التي بها قوام حياتهم، فاستحسنوا السلالات من الإبل والأغنام والماعز، فأسموها (حلالا)، فكانت الثروة والمؤونة التي تعين على المروءة، فزاد حرصهم على إنمائها بالتناسل مع تحسين السلالة، ووسموها بوسوم معلومة لا تزول، تكون إمارة تزيل التنازع عند الخلاف، وتعيد (الحلال) إلى أهله ولو مع طول الأمد.

ولم يسموا الخيل إكراما لها، فهم يعرفونها بأسمائها، وينسبونها لسلالاتها، ويتعهدونها بالرعاية والاهتمام، فالخيل ليست من السائمة التي يخشون ضياعها، كون أرسانها لا تفارق أيديهم، وقلما تتجافى القيود بأقفالها عن قوائمها، فهي قريبة

المربط، يقدم لها طعامها وشرابها تحت أعينهم زيادة في الحرص عليها، وهي مكرمة حتى عن الوسم، كما أنهم لم يسموا سائر البهائم لقلة شأنها، وإن كانوا لا يهملونها لحاجتهم إليها، إذ تحمل أثقالهم، وتقضى على ظهورها الكثير من حوائجهم.



الخيل تعرف بأسمائها لا بوسومها

ولم يقتصر الوسم على المواشي، بل تعداها إلى أشياء أخرى لها ارتباطها في المعيشة، أو أثرها في الوجدان، فقد رقشوا[1] الوسم على الصفا في حدود المنطقة التي يذودون عنها ويطلقون عليها اسم (الديرة)، فمن رأى الوسم انثنى عنها، فلا يدخلها إلا ضيفا، أو بعد الاستئذان، مثلما نقشوا وسومهم على طي فوهات الآبار،

(1) الرقش: كما النقش.

أو على الصفا القريب منها كي لا يكون ماؤُها مشاعا[1] بين الناس، كما نقروا الوسم على نصائب قبور موتاهم إضافة إلى قرينة أخرى يحدثها قريب الميت ليستدل بها على قبر قريبه.



(1) المشاع: من الشياع، ومن معانيه أن يصبح الشيء مفرقا بين الناس، أي لا قسمة فيه.

زمن الـوسـم

ليس من بعد زمني يمكـن إرجـاع الوسـم إليـه، إلا أنـه يـصح التأكيـد باسـتخدام الوسم قديما، وقد يرجع إلى عهود زمنيـة سـحيقة، وإلـى أقـوام رسـخوا اسـتخدامه منذ عصور خلـت، وممـا يؤكـد عمـق جـذور الوسـم في التـاريخ أن الرسـول ﷺ كـان يسم إبل الصدقات، ووسم غـنم الجزيـة[١]، فالغايـة مـن الوسـم في الـزمن الغـابر لا نظنها تختلف عنه في الزمن الحاضر، فالقصد منه تمييز حيـازة قـوم عـن حيـازة قـوم آخرين، حفاظا على الثروة، فالميسم في الماشـية كالخـاتم في العقـود والـصكوك، يتخذ دليلا لفض التنازع على المتنازع عليه. ومن الألغاز التي قيلت في الوسم:

أنـشدك عـن رجـل يـدل الرجاجيـل

دربـه دهـر مـا ينبـت اللـي وطـى بـه[٢]

وصـفه عمـى ولا يـسمع القـال والقيـل

واليـا حـضر فـك النَّـشَبْ والطلابَـةْ[٣]

(1) عـن أنـس بـن مالـك رضـي الله عنـه قـال: غـدوت إلـى رسـول الله ﷺ بعبـد الله بـن أبـي طلحة ليحنكه، فوافيته في يده الميسم يسم إبل الصدقة. ومن وجه آخر عن أنس أنه رآه يسم غنما في آذانها.

(2) أي لا ينبت وبر أو صوف أو شعر في موضع الوسم على مدى الدهر، فيكون علامة.

(3) النشب: الاختلاف بين الخصوم. الطلابة: الطلبة موضوع الخلاف.

فقد دأب أصحاب المواشي من القبائل على إثبات الوسم علامة لرعاياهم من الإبل التي يستبقونها اقتناءً[1]، ووسموا قطعان الأغنام والماعز وإن باهتمام أقل من الإبل، وتركوا التي يرغبون ببيعها غفلا[2]، فاتخذت كل قبيلة، أو عشيرة وسما خاصا بها، ولفروعها من الأفخاذ والحمائل أن تضيف قرينة إلى الوسم تميز بها ماشيتها عن الفروع الأخرى، كي لا يسطو الوسم الواحد فيحدث الخلاف مع اتساع البقاع، وتعدد القطعان، وكثرة الحيازات واختلاف المنافع.

وتختلف وسوم الإبل عن وسوم الأغنام والماعز، في أن وسم الإبل سمة للقبيلة أو العشيرة مع فارق (الشاهد) للفروع[3]، وإما سمة الغنم فلربما اتسعت بحيث يكون لكل عائلة وسم، أو قد يفترق الأخوة في الوسم.

ولم يحفل أهل القرى بالوسم، لقلة حيازتهم غير الدائمة من الماشية التي لم تكن تتجاوز العدد القليل من رؤوس الأغنام أو الماعز، أو الرأس والرأسين من البقر، لسد حاجتهم من المؤونة، لأن اعتمادهم يقوم على الزراعة الحقلية، وليس على اقتناء الثروة الحيوانية، ومن زاد عدد ماشيتهم على قلة عددهم ربما استخدموا (الوسم) كـ(علامة) دون ارتباط ذلك بأصل الوسم[4]، غير أن هنالك من أبناء البنية الاجتماعية كالشركس والشيشان من كانوا يقتنون الأبقار والجواميس، ويسمونها بوسومهم، وهو تقليد له أصوله أيضا انتقل معهم من بلاد

(1) والموسومة يتم بيعها بالمكاتبة، أو بحضور الشهود لإثبات حق المشتري الذي له أن يضيف وسم إبله على ما اشترى.

(2) الغفل: من الماشية التي تترك بلا وسم.

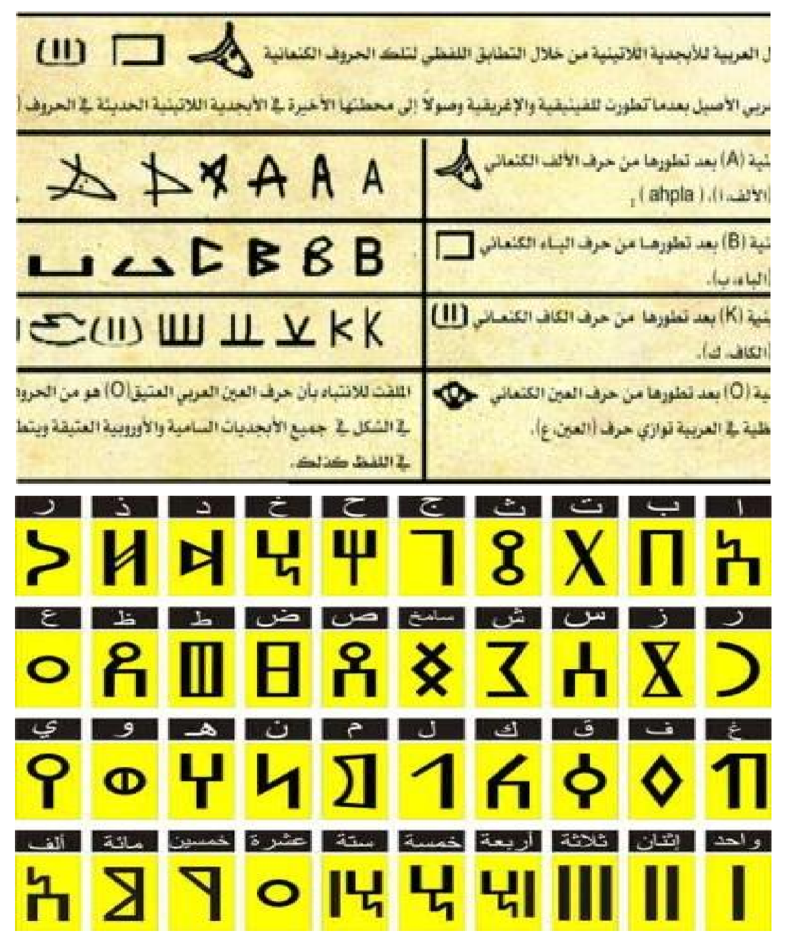
(3) الشاهد: في الوسم، ويسمى (العزلة) أيضا، ويسمى (الفرق) كذلك، هو العلامة الفارقة التي تضيفه فروع القبيلة أو العشيرة للوسم الجامع تفريقا لحيازات الحمائل والأفخاذ.

(4) هنالك من أهل القرى (الفلاحين) من استخدم العلامة بطريقة الوسم، وهو وسم غير مستقر لعدم دوام الحيازة التي تخص أشخاصا بعينهم، وهي قناية ليست سمة عامة لـ(العشيرة) لتتخذ وسما خاصا بها.

هجرتهم، فحافظوا عليه إلى زمن قبل أن يتلاشى استخدامه تدريجيا مع قلة الاعتماد على طرائق المعيشة القديمة.

وللوسوم عند القبائل أشكالها التي تبدو رسوما للوهلة الأولى لا تعني سوى إشارات عجماء، وقد بدت كذلك مع النقل عبر الأجيال المتعاقبة الذين لم يتوقفوا إلا عند رسم الوسم كدلالة دون إيضاح محتواه، أو الوقوف على معناه، واكتفوا بنقله على هيئته، وأضافوا إليه من جنسه نقلا عن وسوم أخرى، وابتدعوا له اسما يوافق شكله مما عهدوه في بيئتهم، فأطلقوا اسم الصندوق على ذي الأربعة أضلاع(□) لشبه الشكل، فإن نقص من أحد جوانبه ضلع (⊓) أسموه الباب، وقالوا عن الدائرة (○) خدمة، وهي حلقة من اثنتين أو أربع حلقات تثبت بطرف الماعون المعدني لتسهيل حمله، ويجمعونها على «خدم»، وقليلا ما تجمع على «خدمات»، ومنهم من يطلق اسم (حلقة) على ذات الوسم، وغيرهم أسماه (فَتَخَة) ويلفظها البعض (فَتْخَة) وهي ذاتها الحلقة التي تستخدم في أطراف السلاسل المعدنية، وقالوا عن الخط المستقيم طولا (|) المطرق تشبيها له بالعصا المرن، وعرضا (▬) أسموه (الناطح)، وقالوا عن شكل الوسم (/|\) البرثن لاقترابه من شكل موطئ الطير ببراثنه، أي مخالبه، مثلما أسمو الخطين المتقاطعين (+) (عرقاة) لمشابهة شكل الوسم موضع الحبل في الدلو الذي له نفس الاسم، وجمعه عَرَاقي، وهو ما يختلف عن وسم الصليب (†) الذي يزداد فيه الخط العمودي طولا عن الخط العرضي، وقريب منه (المغزل) (T) تشبيها له بالأداة التي يتم فتل الأصواف والشعور بها لتكون خيوطا تستخدم للنسج أو تضفر حبالا، وبعض الأقوام يطلقون عليه اسم (المشعاب)، وله أسماء أخر، وتتعدد الأسماء بتعدد الوسوم، فجرى الاتفاق بالأشكال على غير وفاق بالمعاني إلا ما وافق استنباطهم تقريبا لفهمهم بعدما تلاشت المفاهيم الأولى مع تراخي الزمن، فظن الناس أن رسوم الوسوم علامات صماء لا توحي بعلم، ولم يعلموا بأن لوسوم الأنعام علاقة

بالحروف والأرقام العربية القديمة[1]، وإن لاستخداماتها في وقتها دلالاتها الأبعد غورا لدى الأوائل الذين استخدموها، ثم انتقلت على شكلها الأول مع مرور القرون تقليدا صرفا وحسب دون الذهاب إلى أصولها الأولى.



نموذج الحروف والأرقام العربية القديمة

(عن المواقع الإلكترونية)

---

(1) بدر الخريف، الرياض، مقالة عن دراسة الباحث السعودي وليد عبد العزيز العطيشان عن علاقة وسوم الإبل بالحروف والأرقام العربية. الشبكة الإلكترونية.

وإن كانت هنالك أحداث أحدثت، أو غيرت، أو أثرت في استنباط وسم قبيلة أو عشيرة ما، إلا أن جوهر المعنى يقوم على أصل لم يتجاوزه، فانتقال وسم قوم إلى قوم آخرين، أو دخوله أو جزء منه عليهم لم يبدل من حقيقة أن الوسم كان ابتداعا ذا قصد بالإضافة إلى كونه علامة.

فالوسوم لم تأت على عواهنها هكذا جزافا، ولم تستمر منذ القدم كل هذا الزمن لأنها جاءت افتعالا محضا، أو مصادفة بلا اختيار، فثباتها يعني رسوخها، واستمرارها بأشكالها يدل على أصالتها التي لم تتبدل، على الضد من لو جاءت أهواءً عارضة، فلكانت سريعة الزوال، وأقرب إلى الاندثار، ولما استقرت عادة لا تتخلى عنها الأجيال، وعرفا سائدا يؤخذ قرينة دامغة في القضاء لفض النزاع بين الخصوم فالجا ومفلوجا[1]، وتقليدا تناقله الخلف عن السلف حتى صار إمارة راسخة ليس فقط للأموال، بل دليلا على أصحابها، فمن الوسم يستدل على القبائل ومواطنها، فيتم قصدها أو الانتحاء عنها، فالوسم إما أن يجر جريرة إذا كان القوم على خلاف، أو أن يمنع اعتداءً إن كانوا أقرباء أو أحلافا.

وتكاد الوسوم تنحصر عددا، غير أن الاتساع يأتي في المواضع التي تقع فيها، ومع القرائن التي لا تفارقها، فالوسم الواحد يغدو وسوما عدة حسب موضعه، فما يقع على الورك الأيمن يعد وسما، والذي مثله شكلا ويقع على الورك الأيسر يعتبر وسما آخر، وكذلك إذا جاء ذات الوسم على أحد الذراعين أو أحد جانبي العنق، وتتسع الوسوم مع إثبات الشاهد مع الوسم، ومع اختلاف مواضع (فرق الوسم) يمين أو يسار الوسم.

---

(1) الفالج الذي يغلب خصمه بحجته فيكون له الفرض في الحكم، والمفلوج الذي عليه فرض الحكم.

فعن حذق من أصحاب الوسوم تولد عن الاتفاق اختلاف، فتحقق الفرق بين وسم قبيلة وأخرى، وما بين وسوم العشائر والحمائل والأفخاذ، فاستقر لكل أناس وسمهم الذي لا ينكره غيرهم، ولكل وسم اسمه.

والوسم من جهة أخرى مؤدى أمانة، ومكسب مروءة، واتباع عرف تجذر بين القبائل قيما راسخة، فإذا وقعت ضالة في قطيع من الماشية ولم يستعدها صاحبها في وقتها، احتفظ بها صاحب القطيع الذي وقعت فيه، ووسم مواليدها من الإناث وما تناسل منها بوسمها، ورعاها مع ماشيته رعايته لقطيعه، لا يكسب منها إلا حليبها وصوفها وما ولدت من الذكور، فإن ظهر صاحبها ولو مع تباطؤ السنين، وتعرف عليها بإثبات الوسم، استعادها وما نتجت بشهادة الشهود، ولمن اعتنى بها شرطه إن رغب[1]، وتحسب الذكور التي يكون قد تصرف بها من قيمة الشرط، أو اكتفى بأنه أدى أمانته ليرسخ ذلك الفعل في السوادي[2] التي عليها ذوو الأعراف السائدة.

يثبت الوسم بوضوح في مكان بارز من البدن، وأداته الميسم، وهو قضيب من المعدن في أحد طرفيه رسم الوسم، يتم إحماؤُه بالنار إلى درجة الاحمرار، ويكوى به موضع الوسم وبقوة حتى تهتك الحرارة مسام ظاهر الجلد كي لا ينبت في المكان الوبر أو الشعر، فيبرأ الكي ويبقى الأثر.

(1) الشرط: بعرف أهل البادية، الأجر مقابل رعاية قطعان الماشية.

(2) السوادي: الأعراف السائدة التي جرت مجرى العادة.



المياسم

وتوسم الإبل بعمر السنة، والماشية من الضأن والماعز على عمر ستة أشهر إن كان وسمهما بالكي، وقبل ذلك إن كان بالبتر أو البذح[١]، وموعد الوسم بالمياسم يكون بعد مطلع (نجم سهيل)[٢]، إذ اعتدال الطقس فلا برد ولا حر يؤثر على هياج موضع الكي، ولعدم وجود الأعشاب الرطبة التي قد تحدث ملامستها نكئا لموضع الوسم قبل يكتتم.

وطريقة وسم الإبل لا تكون إلا بالكي على أعضادها وأوراكها وأعناقها، وقلما توسم على الوجه، إذ تتم إناخة الجمل أو الناقة، وعقل كلتا اليدين[٣]،

(1) البذح: الشق الذي يحدث فصلا، ويكون في آذان الماشية.

(2) مع بداية طلوع نجم سهيل الذي يوافق نهاية أشهر الصيف وبداية أشهر الخريف تنكسر حدة الحر ويبدأ الطقس بالاعتدال.

(3) العقل: ربط العقال حول الذراع مع الساق عند البروك حيث يتطابقان، لمنع الجمل من النهوض، والعقال قطعة من المرير، أي من الغزل المفتول من الوبر أو الصوف تطوى على موضع العقل وتعقد.

ولتحديد حركته يتم جذب العنق بواسطة الرسن إلى الجانب المخالف لموضع الوسم، ثم يثبت الوسم في الموضع حتى تستقر العلامة.



طريقة وسم الإبل

وأما الغنم والماعز، فقليلا ما يقع الوسم لها بالميسم، فإن تم فالغالب في الوجه، وقليلا ما يصيب الأذن، ووسوم الأغنام أقل اتساعا من وسوم الإبل لضيق مساحة الوسم الذي لا يتعدى الوجه، فألحقوا العلامة التي تتخذ بالأداة الحادة في الآذان بالوسوم، فتقع إما بترا، وهو أخذ شيء من طرف أسفل الأذن يسمونه (القطشة)، أو شرخا، وهو إحداث شق إما مع طول الأذن ويسمونه باسمة (شرخة) أو مع عرض الأذن ويسمونه (ريشة) أو قرضا، ويكون بإزالة جزء يسير من أحد جانبي الأذن على شكل نصف دائرة من جهة العين أو من صوب الرقبة يسمونه (قَبْلَةْ) ، أو ما يترك فراغا بذراعين وزاوية ويسمونه (جَازَاً)[١].

(1) كتاب أعراف البادية، عارف عواد الهلال، منشورات وزارة الثقافة ٢٠١٥.



وسم الشرخة

وطريقة وسم الغنم والماعز تكون بطرحها أرضا على الجانب المخالف لجهة الوسم عند وسمها بالميسم، وتثبيت حركتها إما بجمع قوائمها بواسطة «الكرباس»، وهو قطعة من مرير الغزل يتخذ من الصوف أو الوبر لمرونته، أو بتثبيتها بقوة من قبل شخص آخر ليتم لذعها بالميسم المحمى بالنار في موضع التوسيم، أما في حال الوسم بالأداة الحادة فيتم وسمها واقفة إما بواسطة «الشبرية»، وهي مدية بأحجام مختلفة، طرف نصلها الحاد المصنوع من المعدن الصلب مجوف قليلا إلى الداخل، والطرف الآخر محدودب إلى الخارج، أو بواسطة «الجلم»، وهو مقص كبير يصنع من الحديد المقوى يستخدم لجز الصوف، وقص الشعر، وربما لإحداث الوسم شقا أو استئصالا.

وخضاب الماشية من الزينة وليس من الوسم كما قد يتوهم البعض، فيلجأ أصحاب القطعان إلى تخضيب الأغنام بالأصباغ بعد موسم «القصاص» -أي جز الأصواف- مع طالع الدفء، ويستمر اللون زاهيا طيلة فصل الصيف، ويبدأ

بالتلاشي مع نمو الصوف حيث تقل كثافة اللون إلى أواخر الخريف، ويزول مع أول فصل الشتاء مع غسل الأمطار لأبدان المواشي.

وغالبا ما استخدموا «المُغرة»، وهي صباغ أحمر يذاب بالماء بكثافة تطلى بـه أصـواف «المراييـع» بخطـين عريـضين في مواضـع الأكتـاف ممتـدا إلـى الـدفتين[1]، وأعجـاز الظهـور يمتـدان إلـى أسـفل الجنبـين ويـتم تخليلـه بـين «عذوق» الصوف حتى يتغلغل في أصوله ليثبت اللون لفترة أطول، يُجعـل بـين خطوط «المغرة» خطا أقل عرضا من «النيلة»، وهي صبغة زرقـاء تثبـت بـذات الطريقة التي استحدث فيها خضاب «المغـرة»، أو بـدلك مكعبـات «النيلـة» في المكـان المـراد توشـيحه بـاللون بعـد ترطيبـه بقليـل مـن المـاء، وقـد خـضبوا الفحول وبعض الشياه وبعضا من صغار «البهم».



غنم مخضبة

(1) المراييع: مفردها مرياع، وهو كبش عنِّين، أي غير فحل، يروض من صغره، إذ يفصل عـن أمـه قبـل حين فطامه، ويربط لفترة طويلة ليعتاد قلة الحركة ليتبعه القطيع خلف الراعي.

وقد يستخدم الخضاب حينا كعلامة غير دائمة لعدد من الرؤوس في موضع محدد من البدن، وبلون واحد، لكنه لا يعد وسما.

واقترنت (النخوة) مع (الوسم) اقترانا لا ينفك عنه، فما ذكر الوسم إلا وذكرت النخوة قرينة له لا تفارقه، بل غدا الوسم أحيانا مرادفا للنخوة، ولربما وقعت سطوة اسم الوسم فغدا مرادفا للنخوة فضلا عن الاستدلال به على أسماء قبائل بعينها، كاسم (وَسَّامَة البَاهِل)[1] الذي يدل على قبائل بعينها، وإن اشتركت قبائل أخرى بشكل الوسم ذاته مع ما يفرق بين الوسمين إما من حيث الموضع، أو من حيث الشواهد.



(1) وسامة الباهل: اسم يطلق على العشائر: العظامات، والشرفات، والمساعيد. والباهل: أعلى الفخذ ويستبطن العرق الذي يدر الحليب. والباهل من النوق: غزيرة الدر.

النخـوة

«النخوة»[1] لغة: الفخر والزهو والكبر، وانتخى فلان أي افتخر وتعظم -كذا في لسان العرب-، ونخا فلان فلانا إذا أثار الزهو والفخر في نفس من انتخاه، والانتخاء اصطلاح شاع استعماله بين القبائل في الشدائد، ودأبوا على ترداده فيما بينهم عند الملمات حتى غدا من أعرافهم، فبالانتخاء يكون بذل غاية الجهد وعزيز المال، وترخص النفوس للوصول إلى الغايات التي يصعب التمكن منها بغير الانتخاء، فتتحقق المكاسب وتقضى الحاجات بالنخوة، فإن وجد المرء عائقا يحول دون تمكنه من غايته لجأ إلى نخوة ذوي المروءة، وللانتخاء أغراضه ووجوهه وأوقاته التي لا تأتي عرضا، بل تحتمها الظروف التي توجبها الحاجة إلى النخوة.

فينتخي الرجل بشأن نفسه بأخته اعتدادا بشرفها لما لموضع الشرف والدفاع عنه من مكانة رفيعة لديهم، كما للرجل أن ينتخي بأبيه تصريحا أو تلميحا افتخارا بصراحة النسب الذي له موقع الذروة في نفوسهم، وينتخي أيضا بابنه أو أخيه لقربهما من العصبة، وجرت عادتهم أن ينتخي أحدهم بيمينه لموضع الفعل، أو

(1) يأتي لفظ النخوة على ضربين: الأول بلسان المفرد مثل (راع الحيزا)، والثاني بلسان الجمع مثل (أهل الحيزا) والفرق بينهما، أن نخوة المفرد تعود على شخص ما من القبيلة أو العشيرة جرى الاعتداد به فانطلق عموما من خصوص، وأن نخوة العموم تعود على مجموعة من القبيلة أو العشيرة ثم اتسعت للجميع.

برأسه لموضع العزة والأنفة، أو بشاربه لموضع الكرامة، أو بسلاحه لما في ذلك من الفروسية، ويأتي هذا النوع من النخوة أقرب ما يكون إلى القسم.

وللرجل، وبدافع المروءة أن ينتخي لغيره من تلقاء نفسه، لإنفاذ أمر يخص من ينتخي له، ودون أن يطلب منه، فمتى أحس الرجل ذو المروءة بالحيف يلحق بأحدهم رفع الضيم عنه بأن يسعى إلى إصلاح حاله، أو تمكينه من حق يغمطه، أو دفع الغبن والحيف عنه.

وهناك نخوات عمت صيحتها، وطفقت شهرتها، ولم تقتصر على الأشخاص بذواتهم، بل شملت العشائر والقبائل بعمومها، ففي حروبهم كانوا يرددون اسم نخوتهم لإثارة الهمم في نفوس فرسانهم، وحثهم على الاستبسال في الدفاع عن حماهم، وزيادة الحمية في صدور رجالهم للرد عن حياضهم، تتردد النخوة على ألسنتهم فيما بينهم وقت السجال لحماية أموالهم، ودفع الأذى عن حرماتهم، يطلقها أحدهم لحظة الشدة تذكيرا لهم بحقيقتهم التي يفخرون بها، كي لا يتهاونوا أمام أعدائهم، ولا يتقاعسوا في النزال، فيُنال من هيبتهم، وتُهان كرامتهم، وتُمس مكانتهم التي يبذلون أرواحهم رخيصة في سبيلها، ومن اسم الانتخاء يستمدون قوتهم، ويزدادون ثباتا في حومات الوغى.

والانتخاء يسبق الوقيعة، فيكون أثناء الاستعداد لها لدفع النفوس، وتحفيز الهمم، وإيقاظ العزائم، وشحذ الحمية، حتى إذا وقعت الواقعة ازدادت النخوة أثرا بين التلابيب، وأخذت مراجلها تغلي في الصدور، يرتجز بها كل فارس من جهته بصوت يزيد من الحماسة في نفوس فرسان قومه، ويثبط العزيمة في نفوس أعدائهم، وللنخوة وقعها في أفئدة أهلها، إذ تعتبر نبراسهم الذي به يهتدون وعنه يدافعون، ليبقى اسم النخوة جليلا في نفوسهم، جامعا لكلمتهم، يلتقون عليه،

ويرفعونه فوق خلافاتهم الفردية، وأهوائهم الشخصية، تدفعهم إلى ذلك الغيرة على اسم الجماعة، الذي يجتمعون على أن يكون محصنا مما قد يثلمه.

فلكل قبيلة من القبائل نخوتها التي أصبحت رمز شهرتها، تقوم لها القبيلة حماسة، وتدافع عنها حمية، وتستبسل من أجلها غيرةً، فهي سلاح نفوسهم، وعدة عقولهم، وراية صيتهم، وصوت نفورهم، وهاجسهم الذي لا ينتزع من بين جوانحهم، بل يرخصون أرواحهم في سبيل أن يبقى اسم نخوتهم حصنهم المنيع الذي يلجأون إليه وقت يحسون بفتور العزائم وتراخي الهمم التي تؤدي إلى غلبة الأعداء، وعلى الرغم من تعدد أسماء الانتخاء، واختلاف رموزها بين القبائل، إلا أنها جميعها غايتها إثارة كوامن النفوس.

ولا يقتصر الانتخاء على الفروسية فحسب، بل يتعداها إلى قيم اجتماعية ذات مساس بحياة أهل البادية، كالكرم وحماية الجار وإعانة الملهوف ودفع التهم وطلب الحقوق ممن يمتنع من أدائها، فيلجأ «المنتخي» في هذه الحالة إلى «المنتخى به» فالأول ذو حاجة عاجز عن إدراكها، والثاني ذو شأن قادر على تحقيقها وهو ملزم بها بمعاضدة قومه لمكانته منهم لا ينكص عنها ولا يتخفون عنه، فالانتخاء بهذه الحالة أشبه ما يكون بالدخالة غير أنه لا يصل إلى حد القضاء، بل يتم السعي بالإصلاح بالود.

ومن النخوة ما يأتي لإثارة الحمية في نفس «المنتخي» ذاته عندما يحس بفتور العزيمة التي تأباها المروءة، فيرفع من عقيرته باللجوء إلى النخوة، ومنها ما يجيء من «المنتخي» لاستثارة العصبة الأدنين أو القرابة الدنية أو العشيرة أو القبيلة يستنهض هممهم لكسب نصرتهم المعنوية أو معونتهم المادية.

ومن القبائل من انتخت بإحدى صفاتهم الخَلقية، أو طباعهم الخُلقية، أو سجاياهم الحميدة، فأطلقت إحدى تلك الخصال على جموعهم من ذاتهم أو ممن وجد تلك الصفة غالبة عليهم، فصار يعرف بها أدناهم وأقصاهم وكأنها اسم لكل منهم يزدادون به فخرا، وقبائل أخرى اعتلى شرفها بأحد آبائها أو أبنائها ممن طفقت شهرته وذاع صيته، لطيب خصاله وجليل أفعاله من كرم أو فروسية كسته حلة المجد والشرف بين الأقوام، فصار مفخرة لقومه فاقترن اسمه بقبيلته وصاروا به ينتخون. ولبعض العشائر من فروع القبائل نخوتها التي لا تصل حد شهرة نخوة القبيلة وهذه لا تغفل تلك.

فانتخت بعض القبائل بعقائل نسائها، فالمرأة غرة الشرف، وأعلى سنام الكرامة، فاحتلت منزلة رفيعة، ومكانة عالية في نفوس الرجال، فصارت رمزا للفخر والافتخار للفرد والقبيلة، فالنساء عندهم مكرمات الأحساب، رفيعات الأنساب، مؤصلات الجدود، مصونات الخدود، فأول ما يدافع القوم عن الأعراض في الحريم والعقائل، فعن غررهن يذودون، وعند شرفهن يستميتون، فهن اللواتي يثرن العزم في نفوس الرجال، ويشددن الأزر إذا حمي السجال، تذوب الأرواح رخيصة حماية لأطراف أرديتهن من الدنس، فلا تناخ إبل الأعادي على أبواب مخادعهن، ولا تطأ سنابك خيل الغزاة حرمات خدورهن، ولا تمس نواصيهن بسوء، فانتخى القوم باسم المرأة التي صارت رمزا للقبيلة.

ومن القبائل من جعلت نخوتها في أصائل الخيل التي قدموها في المنزلة على غيرها مما يقتنون، واعتنوا بها فوق عنايتهم بباقي أنعامهم، وازدادوا حرصا عليها أكثر من حرصهم على المال والولد، فقربوا مرابطها منهم، وجعلوا أعنتها الأقرب إلى أياديهم، لما لها من مكانة توجبها الحاجة إليها، فهي أولى عدتهم إذا أغاروا

لسبقها في السجال، ولين أعطافها عند القتال، وهي وسيلتهم لتخليص ما استلب منهم إذا أغير عليهم، فعلى ظهورها الكسب وعلى صهواتها النجاة، والفرس تعرف فارسها من اعتلائه صهوتها فتنقاد له دون شموص، مثلما تعرفه بشخصه فتهش له، كما تعرفه من صوته فتعطف عليه، ومن كرامتها عليهم عرفوها بأسمائها، وتتبعوا أنسابها، فاقتنوا أصائلها، ولم يحفلوا بهجائنها، وزادوا في إكرامها بأن نحوها عن الوسم، بل أكثر من ذلك جعلوها نخوة لهم كرمز من الرموز التي بها يفخرون.

وانتخت قبائل أخرى بكرائم الإبل، التي استجادوا نسلها، وتخيروا نجائبها، فهي عدة حياتهم ووسيلة معاشهم، عليها يعولون، وبها يستعينون على قضاء حوائجهم، فمن ظهورها طعامهم، ومن ضروعها شرابهم، لا تستقيم حياتهم إلا بها، فصارت عماد وجودهم، فهي ركائبهم إذا نووا ارتحالا، ووسيلتهم إذا ابتغوا مزارا، فضلوها على غيرها من الركائب إذا بعدت الشقة، وأوجسوا المشقة، لصبرها على العناء، وتحملها بعد الأسفار، فهي الجلدة التي لا تكل عن المسير ولا تنوء بالأحمال، ولا تثقل عليهم في المؤونة، تجتر من سنامها إذا شح الطعام، وتصبر أياما على الظمأ، فوجدوا فيها بقاءهم، مما دعاهم للاعتناء بها واغتنموا قدرتها فصارت غايتهم إلى مبتغاهم، فتفاخروا بأجودها وامتدحوا أحسنها، وأطلقوا عليها الأسماء ونعتوها بالصفات، ولشدة اعتمادهم عليها واهتمامهم بها أضافوا أسماءهم إلى أسمائها وصفاتها ليعرفوا بها فخرا، فكانت نخوتهم.

❁❁❁❁❁

وسوم القبائل

تتحدر القبائل الأردنية من القبائل العربية انتسابا، وتمتد في المكان سكنا، وتلتقي في الموروث الاجتماعي الذي استقر عاداتٍ وتقاليدَ وقيما راسخة تناقلتها من أصولها العميقة، وتوالت معها من جذورها الممتدة، وحافظت على عراقتها لحفظها أعرافها التي لم تتصلب في أقصاها، ولم تتراخ في أدناها، فاستمرت متينة العرى في شتى مناحي حياتها، لتوائم سائر أحوالها مع اتساع الأمكنة، وتلائم اختلاف ظروفها مع امتداد الأزمنة، فظلت السوادي حية، وبقيت العوائد ثابتة، وما فتئت القبائل تواكبها عرفا له مهابته، ولا تخالفه لوقاره في حياتهم.

فالأعراف العربية ذاتها في صلبها، وإن بدا شيء من الاختلاف في بعض جوانب تفاصيلها، فهو اختلاف لا يمس الجوهر الذي انبثقت منه، فالتفاوت الذي قد يظهر إما عائد لاختلاف اللفظ على ذات المسمى كمن يطلق اسم «الوشم» على «الوسم»، أو للتأثر بعادات قبائل أخرى ذات دلائل لا تختلف عن دلائل القبيلة المتأثرة، مثل أولئك الذين يخرجون «أحشاء الذبيحة» مع الوليمة بدلا من «الرأس» للدلالة على اكتمال واجب الضيف، أو أولئك الذين لا يقدمون مع الضيف أحدا على الوليمة ويطفئون الضوء[1]، ونجد بعضا من هذا التباين بين أبناء

(1) جرت العادة عند بعض القبائل العربية أن لا يتقدم أحد منهم مع الضيف على الوليمة كي لا يعجله فينهض قبل أن يشبع، ويطفئون الضوء ليأكل دون أن يشعر بالخجل.

القبائل في الأردن، إما لغة، أو تصرفا، فلا تأخذ قبيلة على قبيلة طعنا في عوائدها، بل تجل ذلك، وتبرره بما يسوغه.

ومن الأعراف التي حرص أبناء القبائل على التمسك بها ولوقت قريب قبل أن تنتفي الحاجة إليها «الوسوم»، فكانت لكل قبيلة أو عشيرة وسومها التي تعرف بها بين القبائل، فزالت الشبهة بينهم فيما يملكون، وكانت العلامة الفصل فيما عليه يتنازعون، فاستمرت كل جماعة على وسمها مع فوارق الشواهد لذوي البطون التي أضيفت لتمييز البعض عن الكل، مع عدم مخالفة الأصل، ليبقى الوسم الأول دليلا بين القبائل، والوسم الثاني قرينا في ذات القبيلة.

وسنذكر القبائل والعشائر الأردنية بأصولها وفروعها ليس تقصيا للأنساب كما قد توهم بعض الأشخاص، وهو الموضوع الذي يصعب الخوض فيه ليس لقلة المعرفة، إنما لحساسيته التي قد تصيب بعض الناس ممن استقر حال انتمائهم إلى القبائل التي ينتسبون إليها وقد امتد بهم الزمن، بل يتوجب الذكر لأن القبائل تتفرع إلى عشائر، والعشائر إلى حمائل وأفخاذ، ولكل وسومها وشواهدها، ونخواتها، ولبعضها حكاياتها مع الوسم والنخوة، نوردها في مواضعها، استكمالا واستحسانا.



نخوة ووسم آل عون من العبادلة من آل البيت

ينتخي العبادلة من آل البيت بنخوتهم (راع الهدلا)، وهي ناقة نجيبة[1]، وأول من انتخى بها الشريف عون بن محسن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله –جد العبادلة– بن الحسن بن محمد –أبي نمي الثاني– بن بركات الثاني ابن محمد الأول ابن بركات الأول ابن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد –أبي نمي الأول– بن الحسن بن

(1) يتردد على ألسنة الكثيرين القول بأن (الهدلا) فرس، فيقولون «خيال الهدلا»، وهو اسم لا يتفق وصفات الخيل المحمودة التي يُرغب فيها الإضمار وليس الهدل، وفي لسان العرب: مادة (هـ د ل): هَدَل الشيءَ يَهْدِله هَدْلاً: أرسله إلى أسفل وأرخاه، والهَدَل: استرخاء المِشْفَر الأسفل، هَدِل هَدَلاً. ومِشْفَر هادِلٌ وأهْدَل وشَفة هَدْلاء: مُنقَلِبة عن الذَّقن، وهَدِل يَهْدَل هَدلاً فهو هَدِل: طال مِشْفره، وبعير هَدِل منه، وبعير أهْدَل، وذلك مما يمدح به، قال أبو محمد الحَذْلَمي:

يُبـــادِرُ الحَـــوْضَ، إذا الحَـــوْضُ شُـــغِلْ
بِكُـــلِّ شَعـــشاعٍ صُـــهابيٍّ هَـــدِلْ

*****

وقال الفرزدق:

حَلَفــتُ بِمــا حَجَّــت قُــرَيشٌ وَنَحَّــرَتْ
غَــداةَ مَــضى العَــشرُ المُجَلَّلَــةَ الهُــدْلا

والهُدْل: جمع أهدل وهدلاء، كما يقال: وُرْق جمع أورق وورقاء. والنحر للإبل، وهنا الشاهد.

علي الأكبر بن قتادة بن إدريس -مؤسس حكم الأشراف في مكة- بن مطاعن بـن عبـد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر بن محمد الثائر بـن موسى الثاني ابن عبد الله الرضى بـن موسـى الجـون بـن عبـد الله المحض بـن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالـب -كـرم الله وجهـه- زوج فاطمـة الزهراء أم الحسن والحسين -رضي الله عنهما- بنت محمد ﷺ.

ولطالما انتخى العرب بنجائب إبلهم، وكرائم خيولهم، وعقائل نسائهم:

ويسم الأشراف من آل عون بوسم (الحلقة) (O) والتي تسمى (الرقمة) وعلى يمينها المطرق (I)، وموضع الوسم على الجهة اليمنى من الرقبة[١].



وسم الحلق والمطرق على الرقبة من الجهة اليمنى

❁❁❁❁❁

(1) سيادة الشريف فواز بن زبن بن عبد الله آل عون.

قبائل حوران

عشائر بني خالد

(أهل الحيزا) هي نخوة عشائر بني خالد، وهناك قولان في نسبة الاسم، القول الأول ينسبه إلى أن «الحيزا» ناقة من نجائب الإبل وهو الأرجح، وفي إثبات نخوتهم يقول الشاعر:

هل الحيزا فرعوا عند الحبايب[1]

فرعـــــوا لعيـــــون بنتـــــــ(ن)

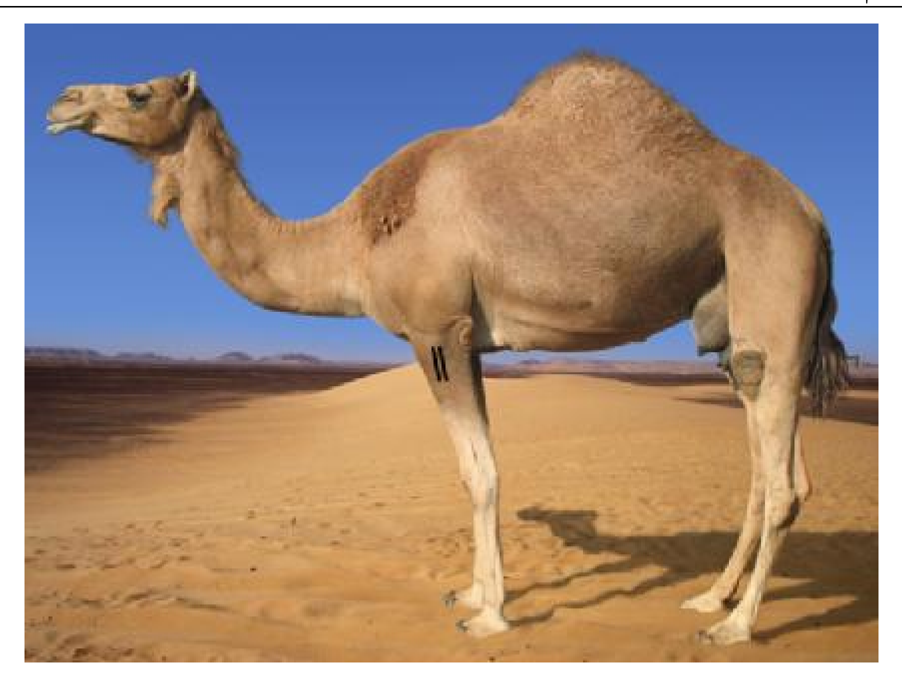
والقول الآخر أنه في أواخر الصيف ينزح الماء من آبار القبائل إلا بئر بني خالد فينحاز الناس إليه، فسموا «أهل الحيزا»، و«الحيز»، الحمى، وربما هو الأثبت نخوة لقبائل أخرى، إذ كثيرا ما تتفق نخوات بعض القبائل بالاسم، وقد تختلف بالمسمى.

وسوم بني خالد[2]

وسم الإبل: يسم بنو خالد الإبل بـ(مطرقين) (||) على الذراع الأيسر.

(1) الفرع: الشعر التام، وفرعوا، أي حسروا عن رؤوسهم حتى تظهر شعورهم، ويكون ذلك لحظة الغضب، أو عند المشاجرة.

(2) عودة عسكر الدحيم بني خالد.



مطرقين على الذراع الأيسر

وسم الغنم: يختلف وسم الغنم من حمولة إلى أخرى من حمائل بني خالد:

الدَّحيِّم: (شرخة) الأذن اليمن، و(قبلة) من اليسار من جهة الرقبة.

السَّليِّم: (شرخة) الأذن اليمين، و(مطرقين) على الأذن اليسار.

السَّليم: (شرخة) الأذن اليمين، مع (قطش) الفرضة من جهة الرقبة.

البوَّال: (شرخة) الأذن اليمين، و(قطش) الأذن اليسار.

المحسن: (قبلة) من يمين ويسار من جهة الرقبة.

القاضي: (الريشة) على الأذن اليمين من جهة الرقبة.

الخزام: (شرخة) الأذن اليسار.

***

الشِّقيِّف
الهلال
السَّنِيد
السلمان

وجميعهم يتفرعون من عشيرة: المرَرَةْ، ويسمون بـ(شرخة الأذن اليمين[1].

(1) محمد مفلح هزيم الشقيف المررة بني خالد.

عشائر السرحان[1]

يتفق السرحان بنخوة (أهل البويضا)، وهي فرس من كرائم أفراسهم، ويلقبون بـ(قلائد الخيل)، لفروسيتهم ومهارتهم في ركوب اعتلاء الصهوات، لكنهم يفترقون في الوسم وفق أفخاذهم:

الحباب
الهجل
العاصم

ووسمهم جميعا (المشعاب) (T) على الرقبة من الجهة اليمنى.



وسم المشعاب

(1) سلطان طريخم المذهن السرحان.

الدلعة: يسمون بوسم (المشعاب) (T) و(العرقاة) (+) على الرقبة من جهة اليمين.

الحمدان: أيضا يسمون بوسم (العرقاة) (+) على الرقبة من جهة اليمين، وتفرق حمولة الشلهوب منهم بـ(المطرق) (I) ما بين السامع والدامع، وحمولة المطر يفرقون وسمهم بـ(المطرق) (I)على الجهة اليمنى من الرقبة.

المسند: ويسمون بوسم (الباب) (⊓) على الرقبة من جهة اليمين.

الراشد: ووسمهم (ثلاث مطارق) (III) على الفخذ الأيمن، ومنهم حمولة البعيج يسمون بوسم (الهوادي)[1] (∴) على الرقبة من جهة اليمين.

---

(1) الهوادي: هن الأثافي، ثلاثة حجارة بأحجام متساوية تقريبا، توضع على أبعاد متقاربة على محيط (النقرة)، وهي حفرة إيقاد النار ليرتكز عليها (القدر) ليمكن وضع الحطب من بينها.

عشائر السردية

نخوة عشائر السردية (القنوة)[1]، وتعني القوة والفروسية، والمعنى مأخوذ من اسم (القنا) التي هي الرماح، و(القنوة) تعني رأس الرمح[2]، واللفظ بأل التعريف ثم القاف شبه الساكنة ومرققة بلسان البدو، بعدها النون المخفوضة ثم الواو المفتوحة والوقوف على التاء المربوطة هاءً، واسم النخوة هنا اسم صفة لجمع المذكر.

والسردية من القبائل التي كانت ولوقت قريب تستخدم الإبدال في اللغة، فيبدلون حرف (الجيم) في بعض الألفاظ إلى (الياء)، فيقولون (يِمَل) بدلا من (جمل)، و(عَيِين) بدلا من (عجين).

وتتفرع وسوم السردية بتفرع عشائرها، فلكل عشيرة وسمها مع الفروق بين الأفخاذ، وقد تتخذ عدة أفخاذ وسما واحدا:

الفواز
المرهي
} وسمهم (هلالين) (C C) على الصدغ الأيسر، و(جرجورين) مقلوبين (٢٢) يسمونهما (باكورين) موضعهما على الورك الأيسر.

(1) بالإضافة إلى (القنوة) تنتخي عشائر السردية بـ(راع الحيزا)، وهي فرس.

(2) هايل سعود الفواز السردي.



الوسم: هلالين على الخد الأيسر وباكورين على الورك الأيسر

العون: ويسمون بـ(أربعة مطارق) (||||) على الرقبة من الجهة اليسرى، ويضيفون (مطرق) و(ردعتين) (•|•) بين العين والأذن أيضا من الجهة اليسرى.

القطعان: ووسمهم (العمود) (/) على الخد الأيسر.

المخاريز: يسمون بوسم (المطرق) (|) على الخد الأيسر، و(القرمة) وهي (خزمة) شعر بعروة الأنف.

الدبيس
المريان } ويسمون بوسم (المشط) (E) على الورك الأيسر.
الدلماز

***

الفروخ
البقوم

ووسمهم (الباب) (⊓) على الجهة اليسرى من الرقبة[1].

***

المدارمة
البَكَّار
الربعات
الهدوبي
البخيت

وسمهم (الخدمة) بين (مطرقين) (|O|) على الرقبة من جهة اليمين، بالإضافة إلى (مطرق) (|) على الذراع الأيمن[2].

(1) مطرد حنيان العون السردي.

(2) محمد قطاش المدارمة السردي.

عشائر النعيم

ينتخي (النعيم) بنخوة (أهل الصفرا)، وحكاية إحدى الروايات أنها أرض صفراء التربة كانت تنزلها عشائر النعيم، ورواية أخرى ترجح أنها فرس، وهي الرواية الأكثر اعتدادا لاعتياد العرب الانتخاء بخيولهم وإبلهم.

ولعموم عشائر (نعيم) وسم الشاهد (|) يثبت على الجانب الأيمن من العنق، وهنالك وسم (الرمحين) (↓○↑) معكوسين بينهما (الخاتم) (○) وهو على شكل (حلقة) في ذات الموضع من الرقبة لمن هم في بادية الشام، ويرمز الوسم إلى انغراس أبناء عشائر النعيم في الأرض، فهم من أهل الزرع والضرع، أي خلطوا ما بين البدواة وحياة الحضر، فاقتنوا الماشية، وزرعوا الحقول[1].



وسم الرمحين معكوسين والخاتم على الرقبة من الجهة اليمنى

(1) عبد الله سليم الطحان النعيم.

{وَسِّامة الباهل}

يحل لقب «وَسَّامَة الباهل» نخوة أيضا لكل من عشائر الشرفات والعظامات والمساعيد، بالإضافة لنخوة كل عشيرة من هذه العشائر، وجميعهم يثبتون وسم (الباهل) الذي هو (العمود) (/)، ويزيدون فروقا عليه فيما بين حمائلهم وأفخاذهم.

عشائر الشرفات

تنتخي عامة عشيرة الشرفات بـ(راع الجدعا)، وهي ناقة نجيبة، ولعشائر الشرفات وسمان:

الخِمِسَةْ: ويسمون بوسم (الباهل) (⁄) مع ثلاثة (مطارق) (☰) على الفخذ الأيمن، ويضيفون (ردعة) (•) يطلقون عليها اسم (النقاطة) على الوجه من الجهة اليمنى، قال شاعرهم حامد سبيتان:

يا من يودع قلوب(ن) اثنين مواليف

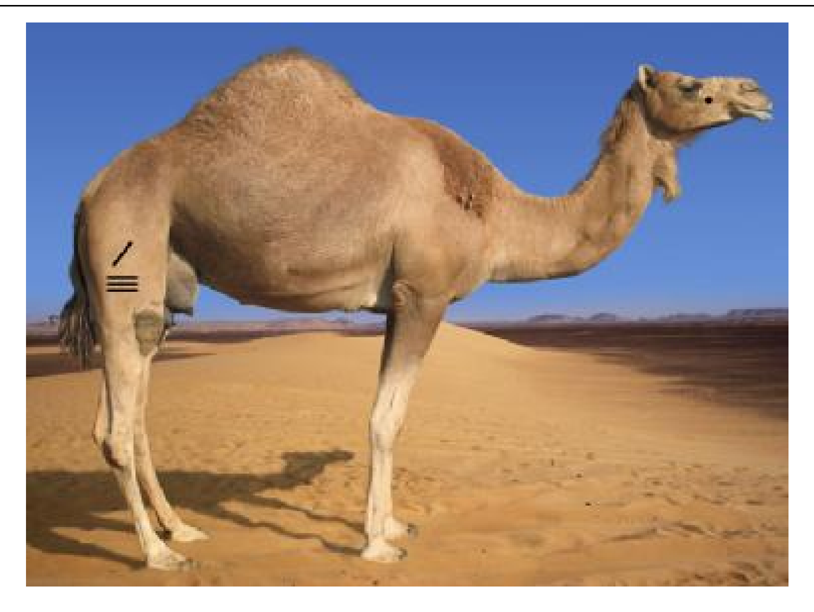
وياخذ مني الشرط ناقةْ

ويتخير بين سبع بكار(ن) مواليف[1]

واللي وسوم خشومهن النقاطةْ

---

(1) مواليف: أي متآلفات، والماشية عموما تفتقد بعضها، فالذاهبة تبقى تحن لقطيعها، فالشاء تديم الثغاء، والإبل تديم الرغاء عند الافتراق، وأهل المواشي لا يفرقون بين المتآلفات كي لا يثيروا حنينها على بعضها.



وسم الباهل وثلاثة مطارق على الفخذ الأيمن بالإضافة إلى الردعة على الوجه

الزِّرَقَةْ: ووسمهم ذات وسم فرع الخمسة، إلا أنهم لا يضيفون الردعة[1].

وتكثر وسوم ماشيتهم من الضأن لكثرة حمائل عشائرهم، التي تغلب عليها (الشرخة) و(القطشة)، و(القبلة) مع اختلاف المواضع.

(1) هلال سلمان هلال الشرفات.

عشائر العظامات[1]

نخوة العظامات (أهل الجربا)، وهي ناقة لأحدهم أصابها الجرب فاجتمعت عليها العشيرة لطليها بالقطران، فلما زال عنها الداء أطلق عليهم الاسم فاستحسنوه وصار نخوة لهم، وسبب تسميتهم بـ(العظامات) أن عدة أفخاذ من العشائر تعاهدت بحلف ليتعاظم شأنهم أمام بقية القبائل، وأمسكوا بـ(عظم) جمل وأقسموا عليه.

وسم الإبل عند العظامات (الباهل) (/) على الفخذ الأيسر، وهو وسم عام لعشائر أهل الجبل، وهنالك فروق عند الحمائل:

المعرعر: ويضيفون وسم (السحلة) وهو (مطرق) (I) عمودي أسفل منه (مطرق) أفقي (▬) على الرقبة من الجهة اليسرى.



وسم المطرق على الفخذ الأيسر مع السحلة على الرقبة من الجهة اليسرى

(1) مصيِّح فياض عواد الفقير الدحيلان العظامات.

الدحدل: يفرقون الوسم بـ(مطرق) (I) على الرقبة من الجهة اليسرى.

الدحيلان: وفرق وسمهم: (ثلاثة مطارق) (III) بالإضافة إلى (الأفيحج) (ʌ) على الرقبة من الجهة اليسرى.

بينما تتعدد وسوم ماشية عشائر العظامات من الضأن:

الشملان: يسمون بـ(مطرقين) (ʌ) مقرونين من أعلى على الأذن اليمنى.

الرشيد: ووسمهم (الهلال) (C) و(الداغ) (H) و(المطرق) (I) على الأذن اليمين.

المحيرس: ويسمون بـ(شرخة) الأذن اليسرى.

الرحال: ويثبتون وسم (المطرقين) (II) و(العرقاة) (+) على الأذن اليمنى.

الدحيلان: وهما فخذا (الفقراء) و(الطعجان)، ووسمهم (الخدمة) (O) على الأذن اليمنى.

عشائر المساعيد

تنتخي عشائر المساعيد بـ(البلها)، وهي ناقة من نجائب الإبل، وتتفق حمائل عشائر المساعيد:

العصافير: السرور، المدلج، المسيلم، القطيش، التوينة، الصويت، النصار، الهزاع، السليحي، الرحيبة، الحصيني، الهلال، اللويبد، العياش، العساف، الشما، العبيدالله، البنوة، العيسى، الخضير، اللاحم، السماحات، الوادي، الحظوظ، الجهيلان، الصلمان، العويصي، الحسان، العريان، المرشود، السحيم، الرحمات، المداحلة، الهديب، القورة، العبدون، القريان، الحطاب، الهتم، العمان...

السمارات: البريك، المعازرة، العساف، السميران، القنيص، البنيان، المسارحة، العريبيين، الهيشان، السوالمة، الغوانم، الفراج، التيار، الشريدة...

وجميع أولئك على وسم (الباهل) (/) على الفخذ الأيمن، مع (مطرق) عرضي (**▬**) على الجانب الأيمن من الرقبة[1].

---

(1) حماد سليمان الشبار المساعيد.



وسم الباهل على الفخذ الأيمن والمطرق على الرقبة من الجهة اليمنى

عشائر الحسن/ زبيد

تطلق على عشائر (الحسن) صفة (دقاقين الهيل)، تعبيرا عن جودهم وسخائهم وشدة احتفائهم بالضيفان، وتسم حمائلهم: الطوافشة، السلمان، الشنابلة، الفواخرة، الرويس، الجوابرة، الصلوات، العتايقة والمريشد بوسم (الباهل) (/) و(المطرق) (|) على الفخذ الأيمن[1].

(1) هلال سلمان هلال الشرفات.

عشائر العيسى[1]

وينقسمون إلى فرعي:

الماضي: ووسمهم (المشط) (E) و(المطرق) (I) على الحنك الأيسر.

العلي: ووسمهم ثلاثة (أهلة) (CCC) و(مطرق) (I) على الحنك الأيمن.

(1) الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

عشائر الغياث

نخوة الغياث (سعيدة)، وهي نخوة قامت على تحالف عشائر الغياث مع عشائر (العمور) ذات زمن، وينتخون بنخوة (السناعيس) أيضا[١].

وتأتي وسوم حمائلهم[٢]:

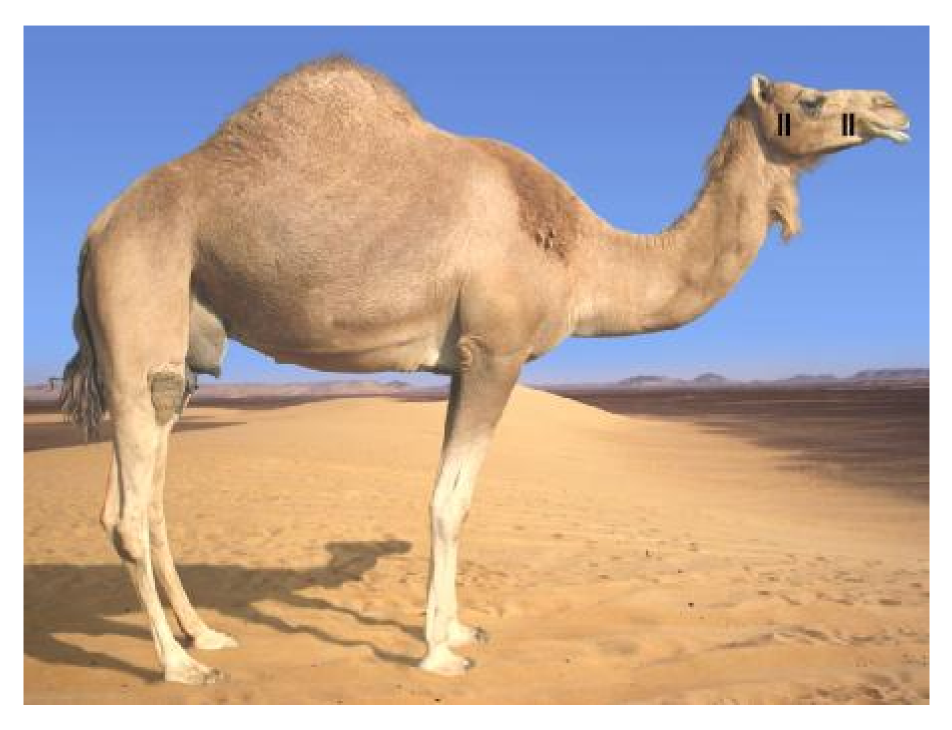
الكلابنة: يسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الخشم من جهة اليسار، بالإضافة إلى (مطرقين) (II) تحت الأذن اليسرى.

الهريرة: ويسمون بوسم (المحجان) (1) ما بين الأنف والعين من جهة اليمين، يقابله (مطرق) (I) ما بين الأنف والعين من جهة اليسار.

العتقة: يثبتون وسم (المطرقين) (II) على الخشم من جهة اليمين، ويضيفون (مطرقين) (II) تحت الأذن اليمين.

(1) علي هلال اللهيمد الغياث.

(2) جاسم محمد فارس الهريرة الغياث.



وسم المطرقين على الأنف من جهة اليمين والمطرقين تحت الأذن من جهة اليمين

الغثيث

ووسم الإبل (المطرق) (ا) على الخد الأيمن، و(المطرق) (ا) خلف الأذن اليمنى، ويسمون الأغنام بوسم (الشرخة) من الأذن اليسرى[١].

المزاودة

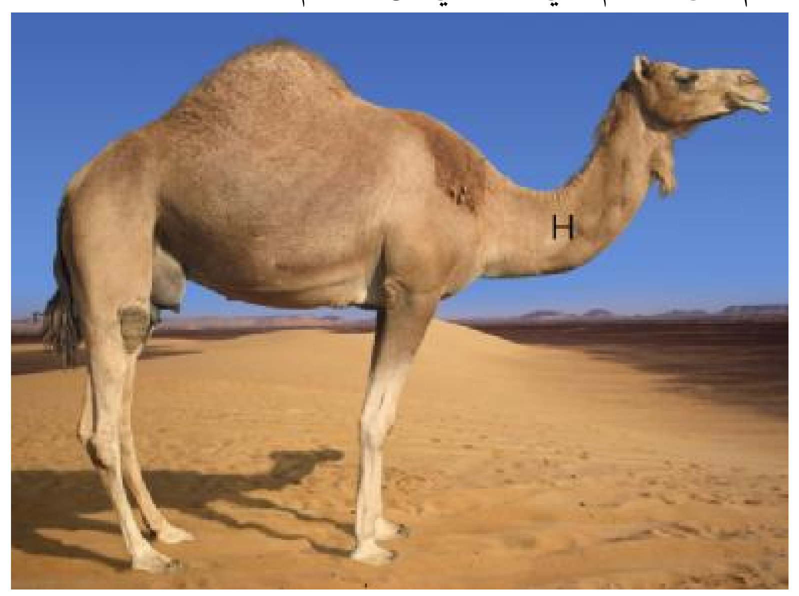
تنتخي عشيرة المزاودة بنخوة (راع البويضا)، وهي فرس نجيبة، وتسم الإبل بوسم (الخدمة) (O) و(المطرق) (ا) على الورك الأيمن للإبل، ووسم الضأن والماعز (شرخة) الأذن من جهة اليمين[٢].

(1) ناصر عواد باير الهلال الشرعة.

(2) أحمد حسين علي رجا الفهيد المزاودة.

عشائر الزناتية

اقتنت عشيرة الزناتية الإبل، والبقر، والأغنام، ولم تخالف بينها في الوسم، فوسمت بوسم (الداغ) (H) على رقاب الإبل والبقر من الجهة اليمنى، وأثبتت ذات الوسم على خشوم باقي المواشي من الأغنام والماعز[1].



وسم الداغ على الرقبة من جهة اليمين

وتنتخي عشيرة الزناتي بـ(راع البويضا)، وهي فرس من كرائم الخيل، وذات النخوة تكررت عند غير عشيرة.

---

(1) ناصر الزناتي.

عشائر الغزاوية(1)

تجمع عشائر الغزاوية نخوتهم (راع البلها)، ولهم صيحة (صبيان المرافيل)، وتتفرق وسومهم بين عشائرهم:

العشائر	الوسم
اليعقوب[2] البدر الكليب الوهاب	ووسمهم (الخدمة) (‎) يعترضها المطرق من أعلى، وموضع الوسم الخد الأيمن.



وسم الخدمة والمطرق على الخد الأيمن

(1) الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

(2) تضم عشيرة اليعقوب الحمائل: الناصر والكنعان والظاهر.

الدبيس: يسمون بوسم (العمود) (/) على الورك الأيسر.

الرياحنة: ولهم وسم المحجان (1) على الورك الأيمن.

الكفارنة: ووسمهم (مطرقين) (ll) طولا يجمعهما (مطرق) (▬) عرضا على الرقبة من الجهة اليمني.

العباسية: ويسمون بـ(العمود) (/) على الورك الأيمن.

الطويسات: وسمهم (الخدمة) (O) على الرقبة من الجهة اليسرى وعلى الكتف الأيسر.

البواطي: ويثبتون وسم (العمود) (/) على الفخذ الأيسر.

عشائر البشاتوة

نخوتهم (إخوان عيدةْ)، واقتصرت قناية البشاتوة على البقر والضأن، ووسمهم لكلا القنايتين (شرخة) الأذن اليسرى[1].

(1) أحمد غازي البشتاوي، فواز محمود البشتاوي.

عشائر الصقر

اهتمت بعض أفخاذ عشيرة عرب الصقر بتربية البقر، وأفخاذ أخرى اقتصرت على تربية الضأن، فكان لكل حيازة وسمها الذي يختلف عن الأخرى، ولكل فخذ وسمه كذلك[١]:

البشيرات: وسم حلالهم، وهو من البقر فقط، (مطرق) (I) على الفخذ الأيمن، و(مطرقين) (II) على الحنك الأيمن، و(قطشة) من طرف الأذن اليسرى.

العليات: وسمهم (الراكوب) (X) على الورك. وأما وسوم الغنم فهي أيضا (الراكوب) على خد الشاة الأيمن، مع (قازة)، وهنالك من يسميه (الجاز) على الأذن اليمنى.



وسم الراكوب

(1) علي فلاح الملاحي، عشائر عرب الصقر إبان الحكم العثماني، ١٩٩٧.

الغنية: بوسم (المطرق) (|) على الورك الأيمن للبقر.

البلادية: يسمون الغنم بـ(فتحة) (O) و(مطرق) (|) على خد الشاة الأيمن.

البدندية: تميز أغنامهم بوسمها بـ(الريشة)،و(القطشة) من الأذن اليسرى.

البشاكمة: وسم غنمهم (قطشة) من اليمين، و(شرطة) من اليسار.

الثليجة: وسم غنمهم عبارة عن (قطشة) من أذن الشاة اليسرى، و(شرطة) من الأذن اليمنى.

الثعالبة: وسم غنمهم (شرطة) من الأذن اليمنى.

الجريَّان: وسم غنمهم (ريشة) و(شرطة) من الأذن اليمنى.

الدوامسة: تميز غنمهم بوسم (مطرق) (|) على أذن الشاة اليمنى.

الربايعة: تميز أغنامهم بوسم عبارة عن شرطة و(سوار) (O) على أذن الشاة اليمنى، و(السوار) ذات وسم (الفتخة) غير أنه أكثر اتساعا في الدائرة.

الرشايدة: وسم غنمهم قطشة من الأذن اليسار، و(مطرق) (|) على الخد الأيسر، و(مطرقين) (||) على الأذن اليسار.

زبيد الحسيان: تميز غنمهم بوسم على شكل (باب) (⊓) على خشم الشاة، و(سوار) (O) على الأذن اليمنى.

زبيد العساف: ووسم أغنامهم (الباب) (⊓) على خد الشاة الأيمن، و(قازة) ومنهم من يسميه (الجاز) من أذن الشاة اليمنى.

زبيد المرشد: وسم غنمهم فهو (الباب) (⊓) على الوجه من الجهة اليمنى، و(شرطة) و(سوار) (O) على الأذن اليمنى.

زبيد الخضر: وسمهم (الباب) (⊓) و(مطرقين) (||) على وجه الشاة من الجهة اليمنى.

الزيدان: وسمهم (شرطة) على أذن الشاة اليمنى، و(مطرق) (|) و(فتخة) (O) على أذن الشاة اليسرى.

العبادة: (الخوابي): ووسم غنمهم عبارة عن (ريشة) على الأذن اليمنى، و(قطشة) من طرف الأذن اليسرى.

العرجات: وسم غنمهم (قطشة) من الأذن و(شرطة) الأذن اليسرى.

القروط: وسم غنم القروط عبارة عن (مطرق) (|) و(قطشة) الأذن اليمنى لكل أسر الحمود والملاحي والجخيدم والمريحيل والشهاب، و(قطشة) و(عقرة) خلف الأذن لأسرة الخضر (السلامات)، و(العقرة) هي (القبلة)، و(قازة) على الأذن لأسرتي القرعان والفواعيس.

القشوش: وسم غنمهم (ريشة) بآخر أذن الشاة اليمنى.

القظام: تميز غنمهم بوسم (المطرق) (|) على الخد الأيسر.

القلايا: وسم غنمهم عبارة عن (فتخة) (O) و(مطرق) (|) وريشة على أذن الشاة اليمنى.

اللويمي: تميز غنمهم بوسم (فتخة) (O) و(مطرق) (|) على الخد الأيمن.

المروج: أغنامهم فتميز بوسم (المطرق) (|) على الخد الأيسر، و(مطرق) (|) على الأذن اليسرى.

المريخات: تميز غنمهم بوسمها بـ(فتخة) (O) و(مطرق) (|) على عظم الفك الأيسر، وقطشة و(مطرق) (|) على الأذن اليسرى.

الملاك: أغنام الملاك تميز بوسم (المطرق) (|) على الأذن اليمنى.

الهميلات: وسم غنمهم (مطرق) (|) على خد الشاة الأيمن.

وينتخي عموم الصقر بنخوة «حمر الشام».

عشيرة الحناحنة

ويسم الحناحنة إبلهم بوسم (الدبوس) (⚲) على الرقبة من الجهة اليمنى. وينتخون بـ(بني عقبة).

المساعيد[1]

وسم المساعيد (بني عقبة) -وهي نخوتهم-، الدبوس (⚲) بالعرض على الحنك الأيمن.

(1) هؤلاء من بني عقبة، أتباع المسعودي الجذامي، وليسوا من عشيرة المساعيد من أهل الجبل.

عشائر بني معروف

بدأت نخوة (إخوان سميا)[1] تتردد على ألسنة بني معروف على أثر مقاومتهم بقيادة سلطان باشا الأطرش للاستعمار الفرنسي، ومن قبل كانت نخواتهم تتعلق بالأرض والكرم والكرامة.

ووسم إبلهم:

الطرشان: يسمون بوسم (المحجان) (1) على الرقبة من جهة اليسار.



وسم المحجان على الرقبة من الجهة اليسرى

(1) سميا: هي أخت سلطان الأطرش.

الصفدية: ووسمهم (مطرقين) على الخشم.

الحمزات: ويثبتون وسم (الهودج) (⌒) و(الخدمة) (O) و(المطرق) (I) على الصدغ الأيسر.

الفروج: ووسمهم (الخطاف) (ل) على الرقبة من الجهة اليسرى.

بينما وسموا أغنامهم بـ(شرخ) الأذن اليمنى[1].

(1) مصيِّح فياض عواد الفقير الدحيلان العظامات، من أهل بلدة «أم القطين» حيث يقطن بعض بني معروف.

عشائر الشركس[*][1]

تمسكت العشائر الشركسية بعاداتها وتقاليدها بعد هجرتها من موطنها الأصلي، واحتفظت العائلات بما يتعلق بتراثها الاجتماعي ومنه الوسم الذي يطلقون عليه اسم (الدمغة)، والاسمان «الوسم» و«الدمغة» يؤديان ذات المعنى.

يؤكد الشركس أن (الوسم) عبارة عن أحرف أبجدية استخدمتها القبائل الشركسية الاثنتا عشرة (أبزاخ، قبردي، شابسوغ، وبخ، حتوقاي، بجدوغ، بسلنيه، ماخوش، اليغاروكاي، النتوخاي، مامكغ والتشيمرغوي) منذ القدم، واتخذتها رموزا للعائلات الشركسية، فلكل عائلة (دمغة) تميز مقتنياتها عن العائلات الأخرى، حتى تعددت وسوم العشيرة الواحدة، مما زاد في عدد وسوم القبيلة، فكانت كل عائلة تسم أبقارها بـ(دمغتها) لزيادة الحرص، وترسيخ الأمانة لدى الرعاة، ووسموا الخيول عند إهدائها[٢]، وأثبتوا (الدمغة) أيضا على قطع الأسلحة كالسيوف، والخناجر الصغيرة التي يطلقون عليها اسم (القامة)، فقد يطلب

(*) أضفت الشركس إلى عشائر منطقة الشمال لسكنى بعضهم في منطقة جرش والزرقاء، وهي أول منطقة أذكر عشائرها مرورا إلى الوسط والبلقاء ثم الأغوار، وإن كان أكثرهم تجمعا في منطقة عمان ووادي السير، وسكن آخرون منهم في منطقة ناعور.

(1) عدنان يونس مذهب بزادوغ الشركسي.

(2) الخيل في العادة السائدة عند الشركس لا توسم كما هو الحال عند العرب، غير أنه في حال أهدى أحدهم فرسا أو حصانا إلى شخص آخر فإنه يقدمه موسوما بوسم عائلة من أهدى.

الشركسي من الصانع إثبات (العلامة) إما على غمد السيف والخنجر، أو على جوفيهما من الداخل، أو على الجوف والغمد معا.

وزادوا بأن جعلوا (الدمغة) نقشا على الحلي من خواتم وأساور، كما تم تطريز الدمغات على الألبسة بأشكال متصلة تعطي مظهرا زخرفيا، بما يدل على انتماء الشخص إلى تلك العائلة صاحبة (الدمغة).



نصاب الخنجر الشركسي وتبدو عليه (الدمغة)



رسم يوضح الوسم (الدمغة) على الورك الأيسر للحصان

وتاليا بعض من وسوم قبائل الشركس[1]:

كسبي	98	97	96	95	94	93	92

وسوم الكسبي

توق	1526	1525	1524	1523	1522	1521	1520

وسوم توق

بيشة	378	377	376	375	374	373	372

وسوم بيشة

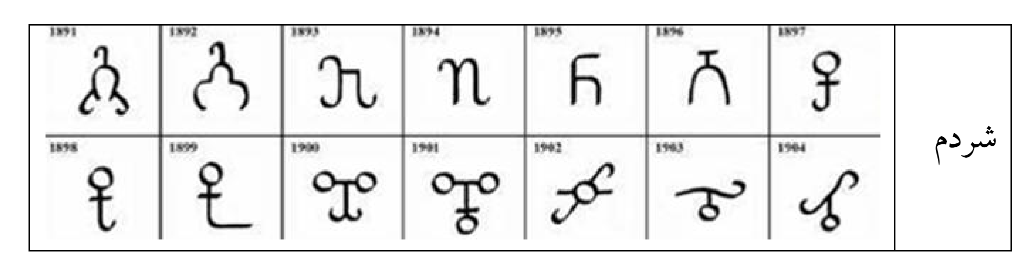
خوتات	1743	1742	1741	1740	1739	1738	1737

وسوم خوتات

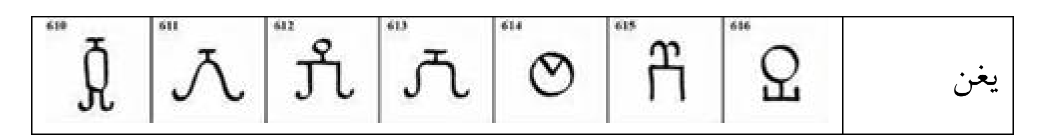
قمق	1064	1063	1062	1061	1060	1059	1058
	1071	1070	1069	1068	1067	1066	1065
	1078	1077	1076	1075	1074	1073	1072

وسوم قمق

(1) بريهان أحمد قمق الشركسي.



وسوم شردم



وسوم يغن

وتعدى الوسم عند الشركس حال الاعتياد من كونه (علامة) مميزة للمقتنيات إلى أن يكون شعارا تفتخر به العشيرة، ومن اللطائف المتعلقة بـ(الدمغة) عندهم أنهم يثبتونها على أبواب منازلهم، فيعرف الشخص الزائر عائلة صاحب البيت من خلال (الإمارة) التي يطالعها على الباب، كما يتم إثبات الوسم في الدواوين، وفي غرف الاستضافة اعتزازا.

ومما يؤثر في عادات الشركس قديما إثبات (الدمغة) على نصائب القبور كوسيلة لتمييزها.

عشائر الشيشان(*)

مع بداية قدوم الشيشان إلى الأردن، سكن بعضهم في منطقة الأزرق، واهتموا بتربية الجواميس التي كانت تلد في شهر أيلول وتعطي الحليب حتى شهر آذار من العام التالي، وبعد فترة من الزمن جاء فوج آخر منهم لسكنى ذات المنطقة، وكان الفوج الجديد يهتم بتربية الأبقار التي تلد في شهر آذار وتعطي الحليب حتى شهر آب، فكان ذلك مدعاة للتعاون فيما بينهم، فصارت كل جماعة تزود الجماعة الأخرى بالحليب في الفترة التي تجف فيها ضروع مواشيهم، وبذلك لا يشعر الجميع بالفاقة.

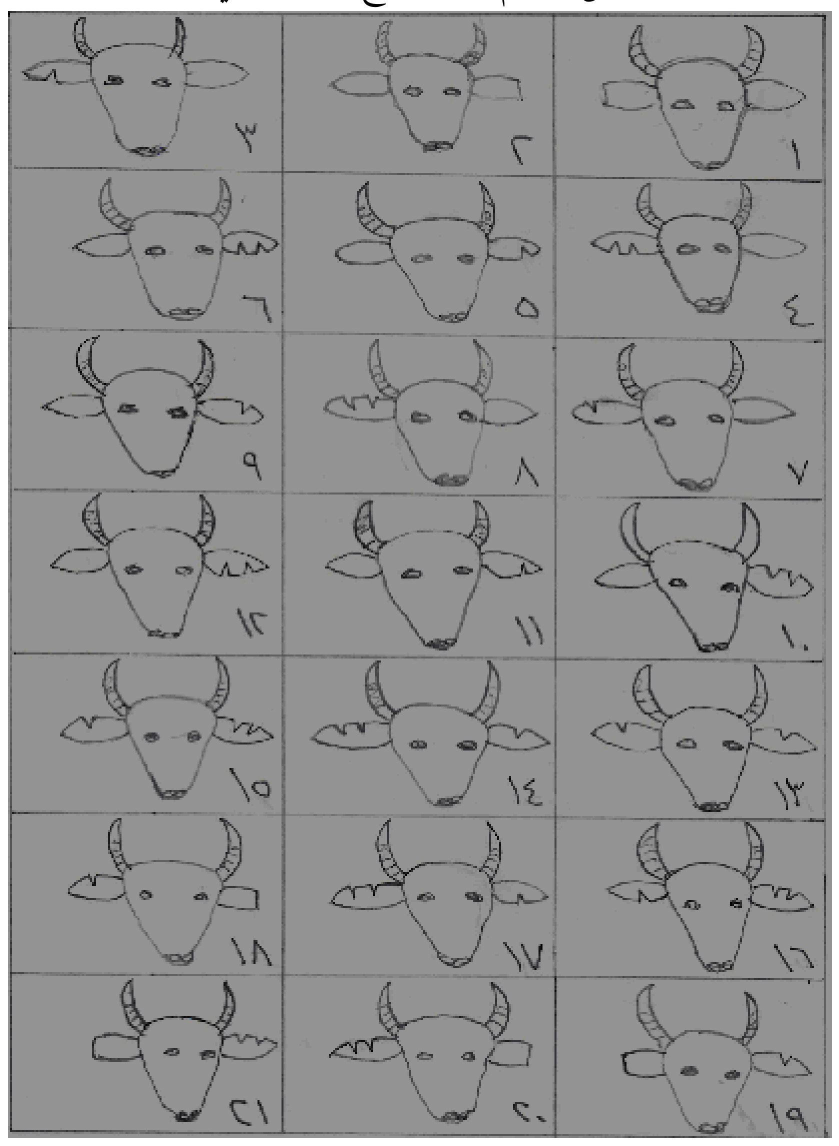
ومع مرور الزمن كثرت رؤوس الجواميس والأبقار، فأصبح من الصعب التمييز بين ممتلكات كل أسرة، فاتفقوا على استحداث علامات للتفريق ما بين قطعانهم من البقر والجواميس للعلائلات:

توبولات، بحنةْ، غورمني، داغستاني، بكي، غيربك، بثق، ساكو، ماسةْ، بلتو، جاني، بيبةْن باكير، غازقني.

وكان الاتفاق أن تكون الوسوم في الآذان، حيث توسم العجول في الأسبوع الأول من ولادتها بوسم العائلة المتفق عليه، واقتصر الوسم على (القطش)، وهو قطع جزء من طرف إحدى الأذنين، و(الجاز) (ـᐱـ) وهو إحداث فراغ بزاوية للداخل من أحد أطراف الأذن اليمنى أو اليسرى أو كليهما، ويكون (الجاز) إما

(*) وذكر الشيشان في هذا الموضع لنزول بعضهم في منطقة الأزرق، وإن كانت تسكن عشائر منهم في كل من الزرقاء وعمان.

من جهة العين أو من جهة الأذن، أو كلتا الجهتين، وقد يقع في الطرف الواحد من الأذن (جازان)، وقد يحمل الوسم (الجاز) مع (القطشة) في آن[1].



وسوم عشائر الشيشان

(1) عثمان دولت ميرزا توبولات شيشاني.

قبائل البلقاء

عشائر بني صخر

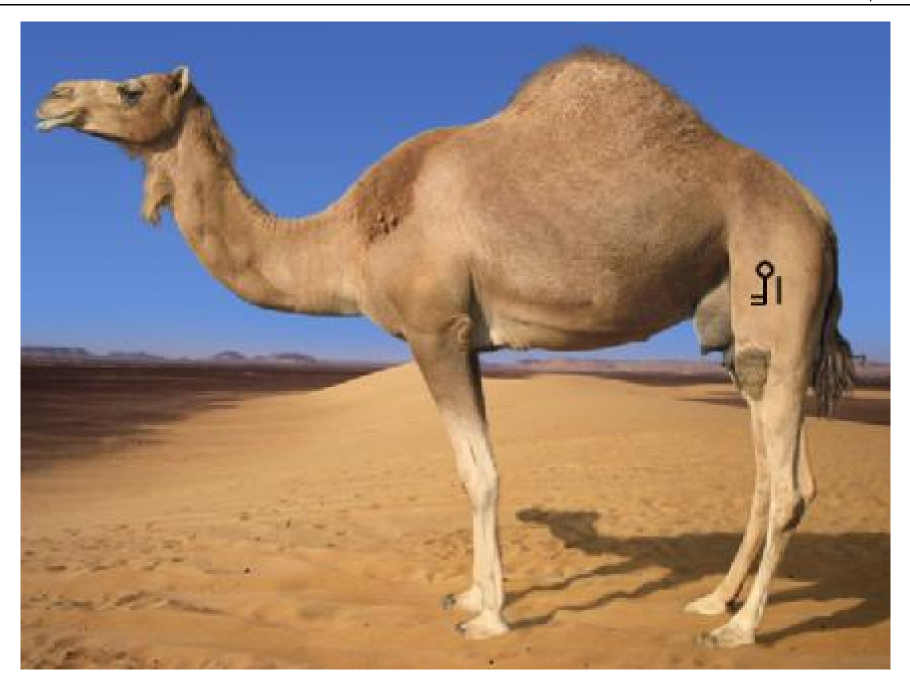
ونخوة عموم قبيلة بني صخر «حمر النواظر»، وهي صفة ذات علاقة بالفروسية والبسالة، وتنقسم القبيلة إلى ثلاثة فروع، وتتفرع إلى عشائر، وعشائرها إلى حمائل وأفخاذ، وفرعها الأول[1]:

١. الطوقة: ويلفظ الاسم بتسكين حرف (الطاء) المشدد مع خفض (الواو) وترقيق (القاف) مع الوقوف على (التاء المربوطة) بالسكون، ونخوتهم (ترثة الفهاد)، وهو أحد جدودهم، ويطلقون على وسم إبلهم اسم (الطويقي)، واسم الوسم ربما منسوب إلى اسمهم، وشكله ( ) بخنصر واحد، أو ( ) بخنصرين ، وهنالك من يطلق عليه اسم (المفتاح) لقرب شكل الرسم، وتنقسم (طوقة) نسبا وحلفا إلى:

أ- الغبين:

الفايز، ومنهم: البرجس، ووسمهم (الطويقي بخنصرين) ( ) وعن يمينه (المطرق) (ا) ويسمى (الرديف) أيضا، ويقع على الورك الأيسر.

(1) عشائر بني صخر، تاريخ ومواقف حتى عام ١٩٥٠، مفلح عطا الله النمر الفايز.



وسم الطويقي بخنصرين مع الرديف على الورك الأيسر

الجنيبات: ووسمهم (الطويقي بخنصرين) ( ) وعن يمينه (الرديف) (|) على الورك الأيسر، ويوضع الشاهد وهو (المطرق العرضي) (▬) على الذراع الأيسر.

الكنيعان، ووسمهم (الطويقي بخنصرين) ( ) وعلى يمينه (الذارع) (<)، وموضعه الورك الأيسر.

البخيت: ووسمهم (الطويقي بخنصرين) ( ) وعلى يساره (الرديف) (|) وهو (مطرق طولي) وفرق الوسم (مطرق عرضي) (▬) عن يسار الرديف، وموضع الوسم الورك الأيسر.

النمر: ووسمهم (الطويقي بخنصرين) ( ) وشاهده (مطرق) (|) عن يمينه وعن يساره (الباب) ( )، وموضعه على الورك الأيسر.

ونخوة عشيرة الفايز: «راع البلها»، وهي ناقة.

ومن الغبين أيضا:

المطيرات: ووسمهم (الطويقي) ( ) و(الرديف) (|) على الورك الأيسر، وفرق الوسم (المطرق العرضي) (▬) على الخد الأيسر.

الدهامشة: ووسمهم (الشعبة) (Y) وعلى يسارها (|) ويوضعان على صفحة العنق من الجهة اليسرى.

الخليل: ووسمهم (الطويقي بخنصرين) ( ) على الورك الأيسر.

الجحاوشة، ووسمهم (الناخر) (||) وهو مطرقان متعامدان على الورك الأيمن.

ب- العامر: وينقسم العامر إلى:

الزبن ومنهم:

العبد القادر: ووسمهم (الطويقي) ( ) و(الخدمة) (O) على الفخذ الأيسر.

النوفل: ووسمهم (الطويقي بخنصر واحد إلى الأمام، وخنصر إلى الوراء) مع (الرديف) (|) على الفخذ الأيسر .

العثمان: ووسمهم (الطويقي بخنصر واحد) ( ) على الفخذ الأيسر، ومنهم من يضيف (الناخس) (|) إلى يسار الوسم، وبعضهم يجعل (المحجان) ( ) شاهدا على الخد الأيسر.

الخزون: ووسمهم (الطويقي بخنصر واحد) ( ) وعلى يساره (الرديف) (|)، وبينهما (الباب) وفتحته للأعلى ( ).

المسلم: ووسمهم (الطويقي بخنصر واحد) ( ) و(الرديف) (|) على الردف الأيسر، والشاهد (مطرقان عرضيان) (=) على الخد الأيسر.



وسم الطويقي بخنصر واحد والرديف على الورك الأيمن ومطرقين عرضيين على الحنك الأيمن

الشموط: والوسم عندهم (الطويقي بخنصر واحد) ( ) والرديف على الورك الأيسر (|)، ومنهم من يضع الشاهد على الخد الأيسر. وهنالك فخذ (الطليحان) يسم بالطوق على العنق، وشاهد الوسم (مطرقان طوليان) (||) على الوجه.

البقوق: ووسمهم (الطويقي وبخنصر واحد) ( ) مع (الرديف) (|) وبينهما (مطرق مائل) (/)، وموضع الوسم على الورك الأيسر.

وتنتخي عشيرة الزبن بـ «إخوان وضحا».

ت- الهقيش، ووسمهم (الطويقي) على الفخذ الأيسر (⚲)، ويفرقونه بالمطارق على الوجه، فيضع فخذ السالم (مطرقين) (||)، والبشير (ثلاثة مطارق) (|||)، والمهنا (خمسة مطارق) (|||||).

ث- السحيم: ويسمون بوسم (الطويقي بخنصرين) (⚲) على الورك الأيسر و(المطرق) (|) على يمين الوسم، ويضيفون (الخدمة) (O) على الذراع الأيسر.

ج- القعود والرقبان: ووسمهم (الطويقي) (⚲)و(الرديف) (|) على الورك الأيسر، و(الذراع) (/) فرق الوسم على الذراع الأيسر.

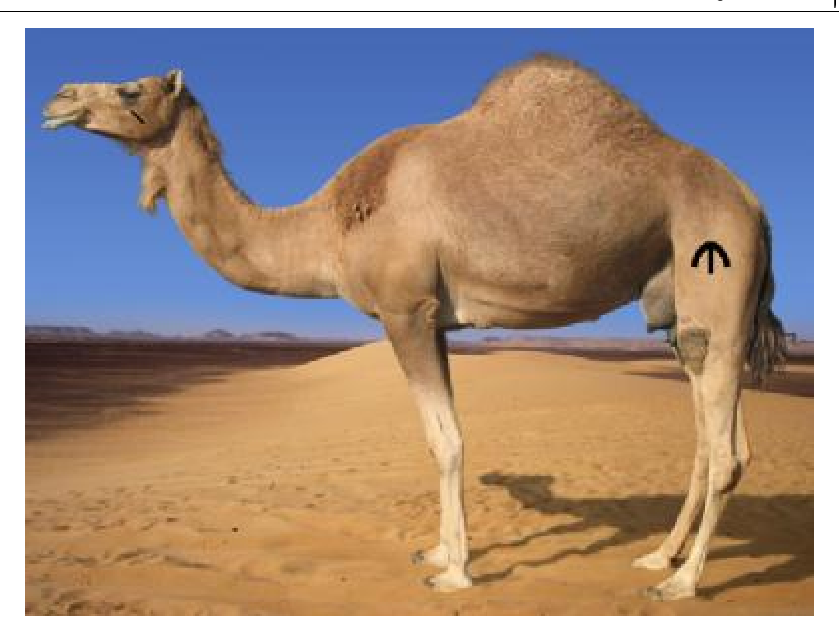
ح- السلايطة: ووسمهم (الصليب) (†) على الفخذ الأيمن.

خ- الكعابنة[1]: ووسمهم (الصليب) (†) وعن يمينه (المطرق) (|) يضعونه على الفخذ الأيسر.

٢. عشائر خضير: ووسمهم (البرثن) (/|\)على الورك الأيسر، ومنهم من يضيف (العرقاة) (+) إلى الوسم، والشاهد (مطرق) (|) على الخد الأيسر، وبعضهم يجعل الشاهد على الخد الأيمن.

---

(1) الكعابنة: إحدى عشائر «طوقة»، وهي غير مسمى عشائر الكعابنة الذي يضم الخريشا والجبور والشرعة والحماد.



وسم البرثن على الورك الأيسر والمطرق على الحنك الأيمن

٣. عرب الكعابنة: نسبة إلى أحد أجداد إحدى العشائر، وينقسمون إلى

أ- «بني محمد»(١) من بني صخر، ولا ارتباط ما بين اسم عشيرة (الكعابنة) من (طوقة) بهذا الاسم، ويتفرع الكعابنة إلى العشائر التالية:

١) القضاة:

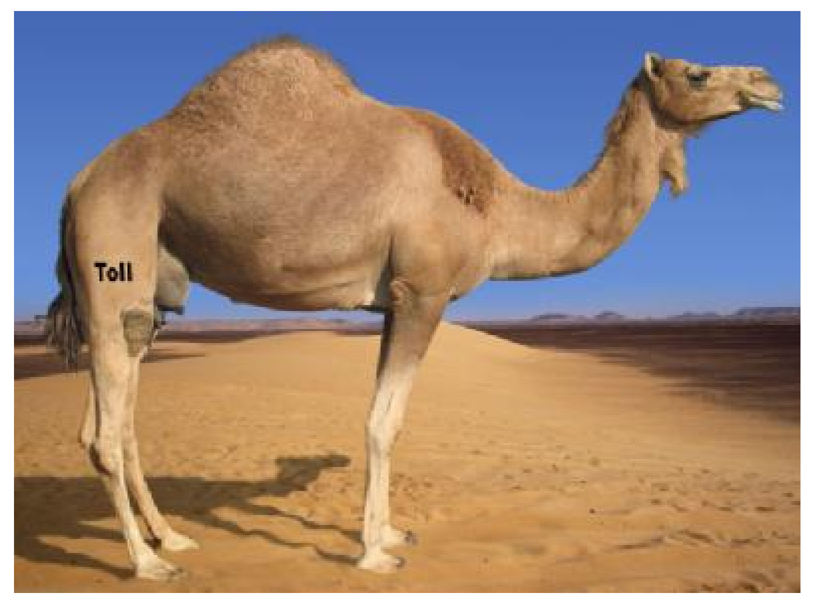
تنقسم عشيرة القضاة إلى حمولتين هما:

الهوينة: وهم: الصليبي والقوري والمغاينة والرويشد.

والرجب: وهم الغيث والعساف والحسن

(1) اطلق اسم «بني محمد» على كل من عشائر: القضاة والخريشا والحماد والشرعة، بعد أن عمد محمد القضاة من بني صخر إلى نصب عباءته داعيا إلى الاستظلال مكنيا من يستظل بظلالها بابنه، وكانت هذه العشائر من قبل متحالفة مع بعضها بحكم الجوار.

وكان وسم القضاة (المغزل) (T) على الورك الأيمن قبل أن يضيفوا إليه وسم بني هلال وهو (الخدمة) (O) و(المطرقين) (II).



وسم المغزل والخدمة بالإضافة إلى المطرقين

فعلى أثر حادثة حدثت بين عشيرة القضاة وبين (بني هلال) حين غزاهم السلطان حسن ليلزمهم بدفع (الخاوة)، غير أنهم هزموه وكسبوا من إبله إبلا تفوق ما لديهم، فاختلفت الوسوم في قطعانهم مما اضطرهم إلى إضافة وسمهم إلى وسم إبل بني هلال التي غنموها لنفي الاختلاف، فغدا الوسمان وسما واحدا، وفي ذلك قيلت أبيات من شعر البادية تروى على لسان ابن أخت السلطان حسن مخاطبا فيها خاله[1]:

(1) عشائر بني صخر، تاريخ ومواقف حتى عام ١٩٥٠، مفلح عطا الله النمر الفايز.

يـا خـال أنـا ضـامتني سـربة باسـلية

عليهم من جـرود الـدروع الـصفايح[١]

احرابنـا بهـم مثـل النقـر بالـصفا

واحـرابهم بنـا غامقـات الجـرايح[٢]

طـريحهم لا وقـع يظهرونـه

وطريحنـا نـاحن عليـه النـوايح[٣]

ضَـرَب جـوادي تركـي بـن تـرجم

وان ولـدها مـا بـين الـشطور طـايح[٤]

٢) الخريشا:

وتنقسم عشيرة الخريشا إلى الحمائل: العبد الله، القدرو، الثمد، العيطة، الحمد، الصالح، الكليب، الملحم، وحمولة السلمان ومن السلمان البدر. وهنالك (أبو دخينة) و(القايم) و(المرشد)[٥].

وسائر وسم العشيرة (الصندوق والردعة) (⊡)وعلى يمينه (مطرقان) (||) على الحنك الأيمن، فيما تسم حمولة الملحم بـ(الصندوق مع الردعة) (⊡) وعلى يمينه (الهلال) (C) وفي ذات الموضع، وتسم الحمائل: الحمد والصالح

(1) السربة: الجماعة، والباسلية: وهي إحدى نخوات بني صخر، ومعناها من البسالة، أي الشجاعة.

(2) الحراب: من أدوات الطعان، ونقر الصفا: أي أثرها كمن يطعن بالصخور الصلبة لامتناع الفرسان بالدروع.

(3) الطريح: الذي يقع أرضا لإصابته. ويظهرونه: أي يجعلونه على ظهور الخيل لنجدته. والنوايح: النائحات.

(4) تركي بن ترجم هو أحد فرسان عشيرة القضاة، ويذكر أنه كان فارسا مشهورا.

(5) عشائر بني صخر، تاريخ ومواقف حتى عام ١٩٥٠، مفلح عطا الله النمر الفايز.

والكليب والسلمان بـ(الصندوق مع الردعة) (⊡) وعلى يمينه (مطرق) (ا) على الخد الأيمن أيضا[١].



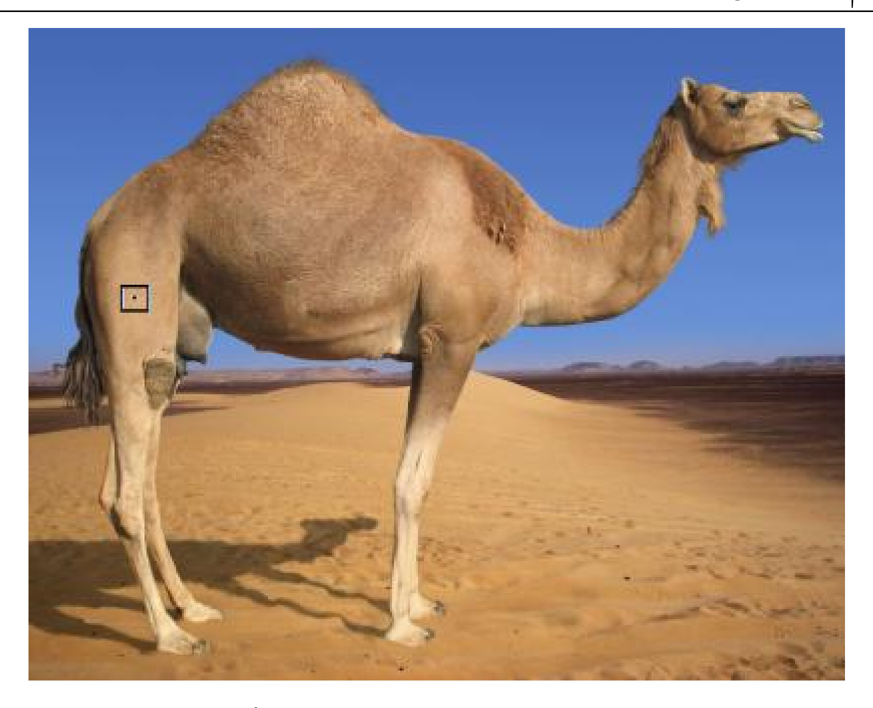
وسم الصندوق مع الردعة وعلى يمنه المطرق على الصدغ الأيمن

ونخوة الخرشان: أهل الصفرا، وهي فرس.

٣) الشرعة: ونخوة الشرعة عامة (عيال معن)، وهو أحد جدودهم الأولين الذي ينتسبون إليه، وينقسمون إلى فرعين:

أ- الناصر، ووسم إبلهم الصندوق مع الردعة (⊡) على الفخذ الأيمن.

(1) فلاح ادهيم المسلمي الصخري.



وسم الصندوق مع الردعة على الورك الأيمن

أما بقية المواشي فتختلف وسومها باختلاف الأفخاذ:

الهلال: يسمون أغنامهم بـ(الشرخة) من إذني الشاة من يمين ويسار بالإضافة إلى (السنينة) (▬) وهو وسم بالميسم على شكل مطرق فوق الشدق الأيمن والأيسر، وأما وسم الماعز فيأتي بقطشتين من طرفي الأذنين اليمنى واليسرى[١].

الحمود: يسمون بـ(شرخة الأذن اليمين)[٢].

الجريان: ويسمون بـ(قطشة) الأذن اليمين مع (شرخة) ذات الأذن، ويضيفون (النقرة) (▬) على الأنف، والنقرة وسم بالميسم بخط عرضي مستقيم على أعلى الأنف.

(1) ناصر عواد باير الهلال الشرعة.

(2) ربيع مناور صيتان الحمود الشرعة.

المرعي: ووسم أغنامهم (شرخة) و(ريشة) من يمين[١].

ومن القصص التي تذكر، أن مجموعة من الشطار ترصدوا بعض قطعان الماشية نهارا من غير أن يعرفوا أن أهلها أقارب أحد رفقائهم، فأغاروا عليها ليلا، واكتسبوا منها عددا من الرؤوس على غفلة من رعاتها، وساروا بها حتى وصلوا مكمنهم قبل انبلاج النهار، وعند الصباح نظر صاحبهم إلى وسم الماشية، وبعد أن تيقن أنه وسم عشيرته طلب من رفقته إعادتها إلى أطراف المراعي دون أن يعلم بهم أحد.

ب- الزيدي: ووسم إبلهم(المطرق) (|)، على الورك الأيمن، وأما وسم الغنم فيختلف بين الحمائل[٢]:

السالم: ووسمهم (الشرخة) من يمين، و(قبلة) من يمين ومن جهة العين.

أبو سمرة: يسمون غنمهم بـ(الشرخة) من اليسار، و(مطرق) (|) على الخد الأيسر.

الزويمل: ويأتي الوسم عندهم بـ(الشرخة) من يمين، و(فرزة)[٣] من يمين أيضا ومن جهة العين.

٤) الحماد: وتسم عشيرة الحماد بالوسوم[٤]:

مِزينَةْ: ووسمهم (الهجار) (‡)[٥] على الورك الأيسر مع (الشاغور) (V) تحت الأذن اليسرى شاهدا للوسم.

---

(1) مبارك عقيل خلف الجريان الشرعة.

(2) حمدساير عوض أبو سمرة الشرعة.

(3) الفرزة، أو الفرضة: قطع صغير بعرض الأذن أقل عمقا من الوسم الذي يسمى بـ(الريشة).

(4) خلف لافي الحلبا الحماد.

(5) الهجار: هو ربط قائمتي الدائبة الجانبيتين مع بعضهما للحد من حركتها، ويكون إما بربط القائمتين المتواليتين، أي اليد اليمنى مع الرجل اليمنى، أو اليسرى مع اليسرى، أو قد يكون الهجر من خلاف إذ تربط اليد اليمنى مع اليسرى، وأما تقريب المسافة بين القائمتين الأماميتين فيسمى (القيد)، ولا يتم تقييد الدواب من قوائمها الخلفية.



وسم الهجار على الورك الأيسر مع الشاغور تحت الأذن اليسرى

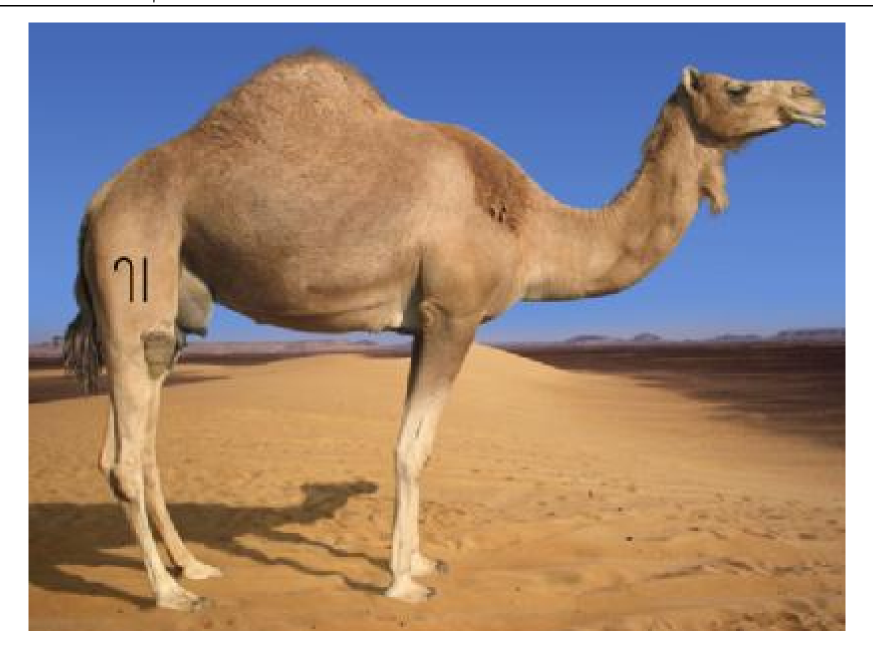
السندات: ويسمون بوسم (الحنية) (لـــا) على الجهة اليسرى من الرقبة.

ونخوة الحماد (إخوان حمدة)، وينتخون بـ(العرفا)، وهي الفرس طويلة العرف، وهو الشعر النابت على منتصف العنق من الأعلى فوق الفقرات، وتلك من صفات الخيل النجيبة.

ب- بني علي: وينقسمون إلى:

١) الجبور: وينقسم الجبور إلى العشائر التالية:

الزهير: ووسمهم (الباكور) (ꟷ) على الورك الأيمن، وعلى يمينه الرديف (ا).



وسم الباكور والرديف

الفريج: ويسمون إبلهم بشعبتين (^^) للأسفل على الورك الأيمن.

الدهام: يثبتون الوسم على شكل محجانين (ᒣ|) متعاقبين مع طول الورك الأيمن، وفرق الشاهد الناخر (||) على الصدغ الأيمن. ونخوة الدهام (العرفا)، وهي فرس.

الغيالين: وتوسم إبلهم بوسم (العرقاة) (+) مع شاهد على الصدغ الأيمن فرق للأفخاذ، إما على شكل (مطرق) (|) أو (مطرقين) (||)، أو (خدمة) (O) فوق وسم الورك. وينتخي الغيالين بـ(المرَّد) وهي صفة تنم عن البسالة.

العكمة: ووسمهم (المحجان) (1) أعلى الفخذ الأيسر، وأسفل منه (مطرقين) (||)، وينتخون بـ(البلها)، وهي ناقة من نجائب الإبل[1].

جهينة: ويسمون إبلهم بوسم (الباب) -بابه إلى الأسفل- (⊓) على الورك الأيمن، ولهم نخوة (الطيَّاحة)[2].

الديكة: ووسمهم (الداغ) (H) على الصدغ الأيسر للإبل، ونخوة عموم الديكة (جبر)، وهو أحد جدودهم، كما ينتخون بناقة أطلق عليها اسم (الشقحا)[3].

٢) البدارين: تسم عشيرة البدارين الإبل بـ(مطرق) (|) على الوجه من الجانب الأيمن، وهنالك شاهد يضيفه كل فخذ لفرق الوسم، وينتخون بناقة اسمها (المشعلية).

---

(1) عبد الله جروح العكمة الجبور.

(2) ضيف الله نزال الجهيني الجبور.

(3) حمدان ساري الفريوان الديكة الجبور.

عشائر العدوان

تنتخي عشيرة العدوان بكل حمائلها بنخوة (الضبطا)[١]، وهي ناقة لها (ضباطة) في جنبها ميزتها عن بقية الإبل، وهي بقعة ذات لون مختلف عن لون وبر الناقة.

وتسم جميع حمائل العدوان بوسمين لا يتجاوزونهما:

الوسم الأول: (المطرق) (|) على الفخذ الأيمن للإبل.



وسم المطرق على الفخذ الأيمن

الوسم الثاني: (المطرق) (|) على الخد الأيمن للماشية من الضأن، مع (قطش) طرف الأذن اليمنى[٢].

(1) الضباطة: بقعة تظهر بلون مغاير للون الوبر في الإبل، فيقال للذكر (أضبط) وللأنثى (ضبطا)، ومثلها يظهر في الضأن فيقال للذكر (أبقع) وللأنثى (بقعا)، وإن كانت ذات الشية في الماعز قيل للذكر (أنبط) وللأنثى (نبطا).

(2) عليان موسى المصطفى الذارع العدوان.

عشائر عباد

كايد بن ختلان شيخ مشايخ عباد «راع الغزالة»، وهي نخوة عشائر عباد عموما، ويلقب ابن ختلان بالعريان لفرط جوده، حيث سبق إلى سابقة في الكرم العربي، يقال أن محمد بن رشيد تساءل إن كان يوجد من هو أكرم منه، فقيل له: ابن ختلان. فقال ابن رشيد لنرى ما تقول، فأرسل ابن رشيد الشاعر «ابن زويد» من بلاد نجد إلى ابن ختلان في البلقاء، فلم يجد ابن ختلان ما يجود به، وبما يتناسب وسمعته إلا ولده وابنته، وأمر ضيفه أن يقبل الهدية، فصعق الضيف [١].

قامت عشيرتا «أبو حمور» و«الدعجة» بافتداء الطفلين [٢]، ومن هنا جاءت مقولة: «عطية العبادي ما تقطع الوادي»، وعندما علم ابن رشيد بذلك أضمر العداء لابن ختلان بمكيدة بأن أرسل إليه الشاعر «ابن زويد» لدعوته، إلا أن ابن ختلان لم يجب الدعوة لنصح «شويره» [٣]، وهو شيخ طاعن بالسن الذي تبين الخدعة، ولما وصل الخبر لابن رشيد قال مقولته والتي راحت مثلا: (قعيده شايب).

(1) قد يستهجن البعض هذه القصة التي تتناقلها الألسن في الحكايات الشعبية كواقعة حدثت في عهد غير بعيد، ولا يستذكرون أنه جرى مثلها وإن بشكل مغاير، فذلك السموأل بن غريض بن عاديا الذي لم يتردد في أن يقتل ابنه أمامه، قتله الحارث بن أبي شمر الغساني في دروع كان قد أودعها عنده امرؤ القيس بن حجر الكندي طلبها الحارث ولم يسلمها السموأل.

(2) في القصة أن كلا من عشيرة (أبو حمور) وعشيرة الدعجة قامتا بجمع الكثير من المال لافتداء الطفلين.

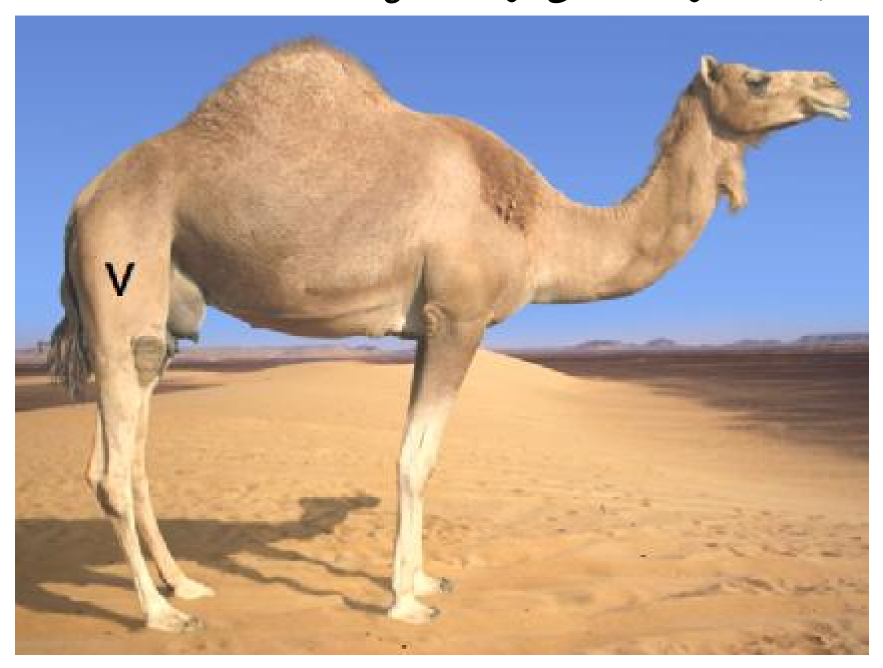
(3) الشوير: بتعبير البدو، الذي يبدي الرأي عند المشورة، و(القعيد) الجليس الذي يواظب على حضور المجلس فلا يكاد يبارحه، وقوله (شايب) إشارة إلى نضج الحكمة.

وسوم عشائر عباد[1]:

الزيود[2]: (الأفيحج) (^) على الأنف.

البقور: (الشاغور) (V) على الأنف للإبل، وعلى الخد الأيمن للشاء.

الفقها: (الشاغور) (V) على الورك الأيمن.



وسم الشاغور على الورك الأيمن

الرماضين: ويثبتون وسم (الخدمة) (O) على الفخذ الأيمن.

الرحامنة: ويسمون بوسم (الدبوس) (⚲) على الفخذ الأيمن للإبل، وعلى الأذن اليمنى للشاء.

(1) الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

(2) إحدى عشائر عباد وليسوا المنتمين لبني حسن.

الزيادات: ولهم وسم (المطرق) (|) على الخد الأيمن للإبل، وعلى الأذن اليمنى للشاء.

المناصير: (المغزل) (⊥) مقلوبا على الأنف.

الشنيكات: يسمون أغنامهم بوسم (الخدمة) (O) على الأذن اليسرى، و(شرخ) ذات الأذن[١].

النعيمات[٢]: ويسمون أغنامهم بوسم (الريشة) في الأذن اليمنى من جهة العين، و(الشرخة) في الأذن اليسرى، وينتخون بنخوة (أهل الشرهَةْ)[٣].

عرب المشالخة[٤]

***

(1) مصطفى سليمان فلاح الشنيكات العبادي.

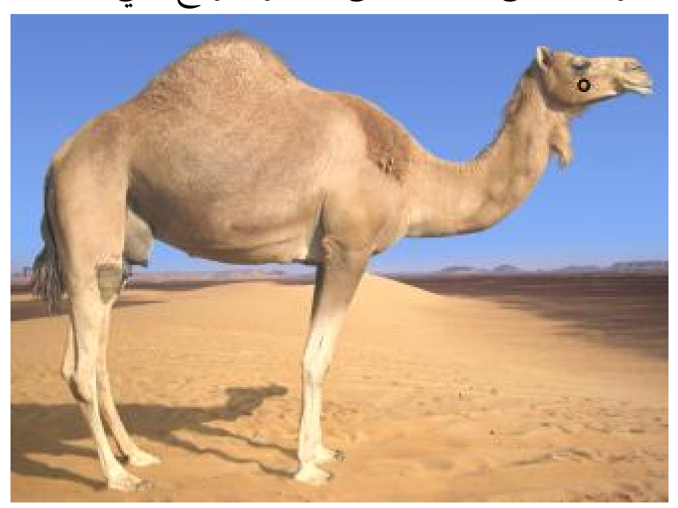
(2) النعيمات: من عشائر عباد، وليسوا من عشائر النعيم في الشمال أو النعيمات في الجنوب.

(3) عبد المنعم النعيمات العبادي.

(4) جاء الاسم نسبة إلى (ابن سعيفان) الذي انشق عن أقاربه بني عقبة، فأطلق عليه لقب (المنشلخ) وهو اسم يضاد الأصل في المعنى، فـ(الشلخ) معناه أرومة النسب، وفي اللهجات المحكية ويعني (الانشقاق)، وذهب اللقب على المنطقة التي سكنها ابن سعيفان، وسمي من اتبعه من قومه بـ(المشالخة)، مثلما صار الاسم يطلق على من سكن المنطقة عموما وإن لم يكونوا من (المشالخة) أصلا أو فرعا.

عشيرة الربيع[1]

تسم عشيرة الربيع الإبل بوسم (الخدمة) (O) على الحنك الأيمن، وهو وسم على شكل حلقة، وقد يطلقون عليه اسم (الفتخة) وهو اسم يطلق على الحلقة المعدنية، ويسمون الغنم كذلك بوسم (الفتخة) وتضيف بعض الأفخاذ (القبلة) أو (الشرخة) أو (الريشة) على الأذن اليمنى، ونخوة الربيع (بني عقبة).



وسم الخدمة على الحنك الأيمن

ومن الحوادث التي تتعلق بالوسم، وأهميته، ما تتذاكره الأجيال من القصة التي حدثت مع «مجلي الربيع» حين تفقد قطيع أغنامه لدى عودته من المرعى

(1) أمين طاهر عبد الله الفارع الربيع.

رأى بين الغنم نعجة ليست من القطيع، ومضت أيام لم يسأل عنها أحد كعادة من يفقدون بعض رؤوس ماشيتهم التي تخرج «عوارا» نتيجة اختلاط القطعان في المراعي، فأوصى صاحب القطيع الراعي بالاحتفاظ بها، وصار كلما ولدت يسم وليدها بوسمها، فتكاثرت حتى غدت «خزلة»[1] من الماشية بعد عدة سنوات، وفي أحد الأيام حل ضيف من عرب الصقر على مجلي الربيع، فرأى في القطيع وسما يوافق وسم عشيرته، فسأل مضيفه الذي أخبره أنه من بضع سنين دخلت نعجة مع قطيعه، وأنه وسم مواليدها ومواليد المواليد بوسمها حفظا للأمانة، فذكر له الرجل أنها من غنمه افتقدها من ذلك الزمن، وبحث عنها فلم يجدها، فقام صاحب القطيع مع الرجل إلى القطيع وعزل النعجة وما حمل وسمها وسلمها لصاحبها الذي أبى إلا أن يأخذ الربيع حق رعايته لها، وقال الصقري الأبيات:

يا ابن الربيع الـ مدهل الضيف والجارْ

يا اللي ترد الحق ومنت بمغصوبْ

معدن وفا يا عالي الوجه والطارْ

مَنْ غيرك اللي يحفظ الحق مرقوبْ

ليتك سليم(ن) من طويلين الاعمارْ

وليت السعد دايم حليفك يا مهيوبْ

(1) الخزلة: عدد من رؤوس الماشية ما بين العشرين والثلاثين.

عشيرة الفاعور[١]

تنتخي عشيرة الفاعور بنخوة (راع الصبحا)، ولهم وسم (الفتخة) (O) و(المطرق) (I)، وموضعه على الذراع الأيمن للإبل، وعلى الأذن اليمنى للشاء.

عشيرة البلاونة[٢]

«صبيان بلي» صيحة عشيرة البلاونة عند الفزع، ووسمهم (العرقاة) (+) ويثبت على الذراع الأيمن للإبل، ووسم (البرثن) (/|\) لباقي المواشي وموضعه الأذن اليمنى.

***

(1) حسين محمود حسين الفاعور.

(2) حازم سعد الخدام العرادي البلاونة.

عشيرة اللوزيين

تسم عشيرة اللوزي الأغنام بوسم (الخدمة) (O) على الأذن اليسرى، وبوسم (النَّقْرَةْ)[1] (▬) على الأنف[2].

عشيرة السلامات

ينتخون بـ(الملحا)، وهي ناقة، ووسمهم (الفجل) (ᑭ) وموضعه على الرقبة من الجانب الأيسر[3].

(1) النقرة: بنون مشددة مع الفتح، سكون القاف مع فتح الراء والوقوف على التاء المربوطة هاءً، هي كي بالميسم أعلى أنوف المواشي

(2) الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

(3) المرجع السابق.

عشيرة الثوابية

تم ذكرهم في منطقة الشراة وحسمى.

عشيرة الحمامرة

تسم عشيرة «أبو حمور» من أهل السلط بوسم (الشرخة) و(المطرق) (**|**) على الأذن اليمنى، مع (المطرق) (**|**) على الأذن اليسرى[1].

(1) كتاب العشائر الأردنية والفلسطينية تأليف أحمد أبو خوصة، الجزء الأول ص (١٥٠).

عشائر بني حسن

«بني حسن»: اهتمت فروع بني حسن بتربية الأبقار دون الإبل التي لم يكن اقتناءُهم لها يتجاوز حاجتهم لنقل الأحمال لاهتمامهم بالزراعة الحقلية، مثلما اقتنوا الغنم والماعز، فاقتصر وسمهم على البقر والضأن والماعز، ولم يتخط الوسمين لفرعي «بني حسن» اللذين تنضوي تحتهما جميع أسماء العشائر التي تنتمي لها نسبا أو حلفا[1]:

١. الثبتة: ويلفظ الاسم بتشديد حرف الثاء وكسر الباء مع فتح التاء بعده والوقوف على التاء المربوطة هاءً، ويشمل هذا الفرع:

أ- العموش، وينتخون بـ(راع المليحا)، ولفظها بلهجة أهلها على قياس التصغير بسكون الميم وخفض اللام اتباعا لحرف الياء بعده، وفتح الحاء مع الوقوف على التاء المربوطة هاءً.

ب- المشاقبة، ومنهم العليمات، ونخوتهم (أخو عمشا).

ووسم هذا الفرع (المطرق): (|) على الجهة اليمنى من الأنف.

(1) يتفق ما قاله الباحث عاقل محمد الخوالدة بشأن الوسم، مع ما جاء في الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.



وسم المطرق على الجهة اليمنى من الأنف

٢. الإهليل، ويلفظ الاسم بإتباع اللام بعد الهاء لحركة الياء المرققة، غير مشددة كما قد يتوهم، وهي لهجة بني حسن، ويشمل:

أ- الخوالدة، ونخوتهم (الصعبة)، ولفظها باللهجة المحكية بالصاد المجردة من التشديد مع فتح العين والباء والوقوف على التاء المربوطة هاءً.

ب- الخزاعلة، وينتخون بـ(راع العليا).

ت- الحراحشة، ولهم نخوة (خيال الصفرا).

ث- الشديفات.

ج- الزيود.

ح- الغويريين.

وسمهم (الهلال): (C) على الوجه من الجهة اليمنى.

عشائر بني حميدة[1]

تعددت وسوم عشائر بني حميدة حينا وائتلفت حينا آخر بين حمائلها، بينما اختلفت نخواتها، فقد انفردت بعض الأفخاذ بوسم، والتقت عدة فروع مرة أخرى بوسم واحد، فقد جاءت وسومهم على النحو التالي:

الفواضلة: ونخوتهم (العمور)، ووسوم فروعهم:

الهواوشة: ويسمون بوسم (المطرقين) (ǁ) على الخد الأيمن.

الحمادين
الشقور } ووسمهم (الهودج) (⌒) على الخد الأيمن.
المواضية



وسم الهودج على الخد الأيمن

(1) الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

القبيلات: ويثبتون وسم (الشعبة) (Y) الذي يسمونه (الناطح) على الخد الأيمن، وينتخون بـ(إخوات فتنة).

الطوالبة: ويسمون بوسم (الجرجور) (٦) مقلوبا وإلى اليمين على الخد الأيمن، وبعضهم يسميه (الباكور) لتقارب الشكل.

البريزات: ووسمهم (مطرقين) (II) يعترضهما عن يسارهما (عمود) (/) على الخد الأيمن، ونخوتهم (ابن برزة).

النهضا: ومنهم:

الجماعين: ولهم وسم (الخدمة) (O) على الخد الأيمن، ومنهم من يسميها (الفتخة).

الحيصة: ويعتمدون وسم (الخدمة) (O) على الصدغ الأيسر.

الضرابعة: ويسمون بوسم (الخدمة) مفتوحة من الأعلى يتوسطها (مطرق) (◡) ويثبتون الوسم على الأنف.

الديارنة
الشخانبة } ووسمهم (الهودج) (⊔) مقلوبا على الخد الأيمن.

عشيرة الدعجة

تسم عشيرة الدعجة الإبل بوسم (العكام) (ـ^ـ) على الأنف، وتختلف وسوم باقي المواشي:

الرشايدة ومنهم الجواميس والهباهبة: يسمون بوسم (المطرق) (ا) على الأذن اليمنى، ونخوتهم (راع المليحا).

الشبيكات: ويثبتون وسم (المطرق) (ا) على الأذن اليسرى، ونخوتهم (راع العليا).

الخصيلات: ولهم وسم (الباكور) (٦) على الخد الأيمن، وينتخون بنخوة (راع البويضا)[1].

(1) بتصرف عن: كتاب: البدو، الجزء الثاني، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

عشيرة الحديد

ويسم فخذ الحديد من عشيرة الحديد، وفخذا (الزيرة) و(الجراونة) بوسم (المطرق) (**l**) على الخد الأيمن[١].

عشيرة أبو الغنم

وسمهم (الدبوس) ( ) بالإضافة إلى (المطرق) (**l**) على الورك الأيسر للإبل، و(الدبوس) على الأذن اليمنى للضأن. وتنتخي عشيرة أبو الغنم بـ(إخوة دلعب)[٢].

(1) كتاب: البدو، الجزء الثاني، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.
(2) كتاب: البدو، الجزء الثاني، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

عشيرة الشخاترة

وتسم عشيرة الشخاترة أغنامها بوسم (المطرق) (ا) على الأذن اليسرى[١].

عشيرة العوازم

وينقسمون إلى الأفخاذ: الونديين، الحميمات، السليم، الجفيرات،النجادا، السنيَّان والحلاقيين، ووسم أغنامهم جميعا (الخدمة) (O) مع (المطرق) (ا) على الأذن اليمنى. ونخوتهم (ريدان)[٢].

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

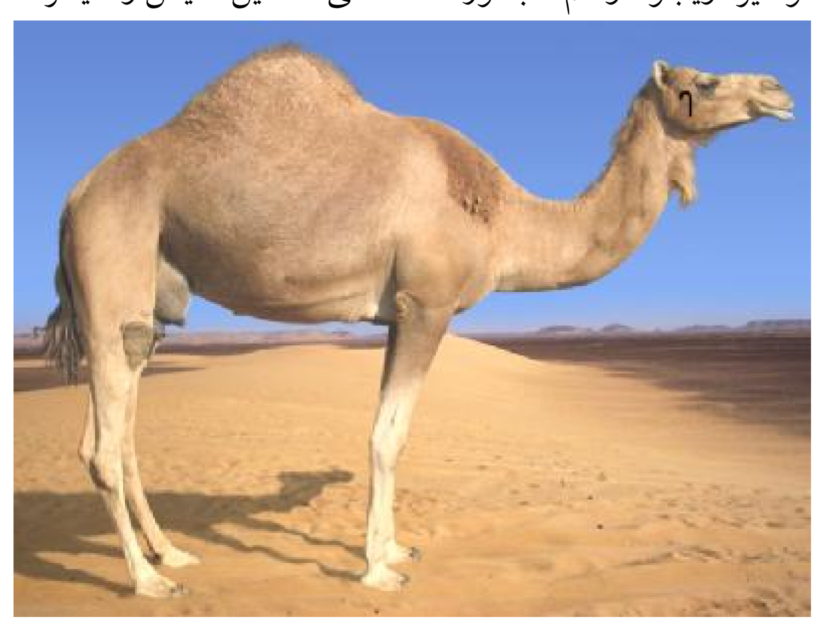
عشائر العجارمة[1]

ينتخون بـ(صبيان الصباح)، ولحمائلهم ثلاثة وسوم:

المطيريين: ووسمهم (الصريمة) (<) من الأنف وللأعلى.

الشهوان: ويسمون بالوسم ( ) على الأنف والخد الأيسر.

السواعير: ويثبتون وسم (الباكور) ( ) على الخدين الأيمن والأيسر.



وسم الباكور على الخد الأيمن

(1) المرجع السابق.

عشيرة الشوابكة

تسم عشيرة الشوابكة من عرب البلقاء بوسم (الباكور) (٦) على الورك الأيمن[١].

عشيرة السيوف

ولعشيرة (السيوف) وسم (المطرقين) (II) على الفخذ الأيسر[٢].

(1) كتاب العشائر الأردنية والفلسطينية تأليف أحمد أبو خوصة، الجزء الأول ص (١٥٢).

(2) كتاب: البدو، الجزء الثاني، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

عشيرة الدبابية[1]

وتسم عشيرة الدبابية بوسم (الصريمة) (<) على الخد الأيمن، ويضيفون (مطرق) (|) تحت الأذن اليمنى.

عشيرة الحنيطيين[2]

تنتخي عشيرة الحنيطيين بـ(راع الحردا)، وهي ناقة، ووسمهم على الضأن (القبلة) و(الشرخة) على الأذن اليسرى.

(1) المرجع السابق.

(2) حميدان ذيب عبد المحسن الفقرا الحنيطي.

عشيرة الرقاد

تسم عشيرة الرقاد بوسم (مطرقين) على الخد الأيمن، ويسم فخذ المراشدة منهم بوسم (الصريمة) (<) على الخد الأيمن، ويفرقون الوسم بـ(المطرق) (**ا**) تحت الأذن اليمنى[1].

عشيرة الزففة

وهم فرعا العميان، والعراقبة، ووسم إبلهم (الكعام) (ـ^ـ) على الأنف، والغنم توسم بـ(المطرق) على الأذن اليمنى، ونخوتهم «المونيات»[2].

(1) كتاب: البدو، الجزء الثاني، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

(2) كتاب: البدو، الجزء الثاني، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

عشيرة الأزايدة

تنتخي عشيرة الأزايدة بنخوة (صبيان قيس)، ووسمهم للضأن (المطرق) (I) على الأذن اليسرى[١].

عشيرة الجهالين[٢]

يسم الجهالين من عرب السبع في مادبا بوسم (الهلال) (C) على الورك الأيمن وعن يمينه (المطرق) (▬) عرضا.

(1) المرجع السابق.

(2) كتاب العشائر الأردنية والفلسطينية تأليف أحمد أبو خوصة، الجزء الأول ص (١٥٠).

قبائل الشراة وحِسْمَى[1]

(1) تضم سلسلة (جبال الشراة) وادي الموجب غربا وتنتهي إلى جبال الشوبك جنوبا، وتضم في ثناياها كل من الكرك، والطفيلة، والبترا ووادي موسى والشوبك، وفي الجنوب من جبال الشراة تقع (جبال حِسْمَى) وتمتد حتى حدود الحجاز.

عشيرة المجالي

نخوة عشيرة المجالي «إخوان خضرا»، وقصة النخوة أنه في زمن وجود العثمانيين في المنطقة، كانت توجد لهم حامية في قلعة الكرك الواقعة على رأس تل مرتفع يصعب الوصول إليها سيرا على الأقدام، وكان يتم تزويد جنود الحامية بالماء يوميا من قبل مجموعة من النساء، ينقلن الصفائح على رؤوسهن من العيون والينابيع، فما يصلن إلا وقد بلغ بهن الجهد، وفي ذات يوم مرت مجموعة من النسوة يحملن الماء وإحداهن اسمها (خضرا) تشكل ثوبها[١]، فصاح بها (إسماعيل المجالي) الملقب بـ«الشوفي» لتضفي الثوب كي لا يظهر طرف ساقها على مرأى من الرجال، فقالت: لو كان هنالك رجال ما حملت نساء الكرك الماء للترك، فثارت حميته وأمر النساء بإراقة الماء والعودة إلى بيوتهن، صائحا: أنا أخوك يا خضرا، وقامت ثورة الكرك الأولى، وتم الصلح على أن لا تعود نساء الكرك إلى حمل الماء إلى الأتراك[٢].

ووسم عشيرة المجالي (الراكوب) (≡) على الذراع الأيسر، و(الناطح) (▬) على الأنف للإبل[٣].

---

(1) الشكل: رفع جانب الثوب قريبا من الوسط إلى الشاكلة وهي الخاصرة.

(2) موسوعة الجنوب الأرض والإنسان (محافظة الكرك) للكاتب نايف النوايسة. منشورات وزارة الثقافة ٢٠١٤. مع التصرف لاختلاف الروايات.

(3) بكر خازر المجالي.

وتسم عشيرة المجالي باقي المواشي بوسم (الراكوب) (≡) على الأذن اليمنى[1].



وسم الراكوب والناطح

المعايطة[2]
العبيسات
البيايضة
الأغوات
الذنيبات
الكفاوين[3]
العلاوية

وسمهم جميعا وسم المجالي[1].

(1) عاطف عطوي المجالي.
(2) نخوة المعايطة والعبيسات: حكام صبحة، وكذلك الذنيبات والعلاوية.
(3) نخوة الكفاوين تتبع صيحة الحباشنة: صبيان قيس.

الطنشات والحباشنة[٢]

ويسمان بوسم (المطرق) (|) من الأنف إلى الخد الأيمن. ونخوتهم «صبيان قيس».

عشيرة الشمايلة

وسمهم كما الطنشات والحباشنة (المطرق) (|) من الأنف وإلى الخد الأيمن، غير أن صيحتهم «إخوات سلمى»[٣].

عشيرة المحادين

وسم المحادين المغزل مقلوبا على الأنف[٤]، ويسمون الغنم بوسم (الجدعة) و(الشرخة) على الأذنين اليمنى واليسرى[٥].

(1) الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.
(2) المرجع نفسه.
(3) المرجع نفسه.
(4) المرجع السابق.
(5) كتاب العشائر الأردنية والفلسطينية تأليف أحمد أبو خوصة، الجزء الأول ص (١٥٢).

الضمور والسحيمات

تسم عشيرتا الضمور والسحيمات بوسم (الدبوس) (⚲) على الخد الأيمن للإبل، وعلى الأذن اليمنى للضأن والماعز[1].

الصعوب والمبيضين

وتسم كل من عشيرتي الصعوب والمبيضين بوسم (الخطام) (ـــٰـــ) على الأنف للإبل، وذات الوسم على الأذن اليمنى لباقي الماشية[2].

عشيرة النوايسة[3]

ويسمون مواشيهم من الضأن والماعز بوسم (المطرقين) (II) على الأذن اليمنى. وتنتخي عشيرة النوايسة: بـ«خوات سلمى»، ويرددون (سلمى والسعد قايم).

(1) الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

(2) المرجع نفسه.

(3) أحمد حامد عبد الرزاق النوايسة.

عشيرة القطاونة

ووسمهم للضأن من الماشية وسم (الحية) (∑)على الأذن اليمنى.

عشيرة الطراونة

ويثبتون وسم (الخدمة) وعلى يسارها (المطرق) (I) على الأذن اليمنى.

عشيرة الصرايرة

منهم من يسم بـ(المطرق) (I) على الأذن اليمنى، وآخرون يسمون بـ(الخدمة) (O) على ذات الأذن.

عشيرة القضاة

وو سمهم (الجاز) على الأذن اليمنى، ويطلقون عليه اسم (الجدعة).

عشيرة البشابشة

ولهم وسم (المطرقين) (II) على الأذن اليمنى مع (القبلة) تؤخذ من ذات الأذن من جهة الرقبة ويسمونها (الغَرْفَةْ).

عشيرة الخرشة

تنتخي عشيرة الخرشة بنخوة (ترك حسما)، ويسمون بوسم (الهلال) للأسفل، ومنهم من يسميه (الهودج) (∩)[1] على الخد الأيمن[2].

(1) سمي الوسم بهذا الاسم لقربه من شكل الهودج الذي يأتي على شكل قبة.

(2) وهو وسم عشائر العمرو كما جاء في كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو.

الكرادشة والمعايعة

يسم الكرادشة والمعايعة بوسم (الصليب) (†) على الخد الأيمن، وينتخون بنخوة «صبيان حِلِّس»[1].

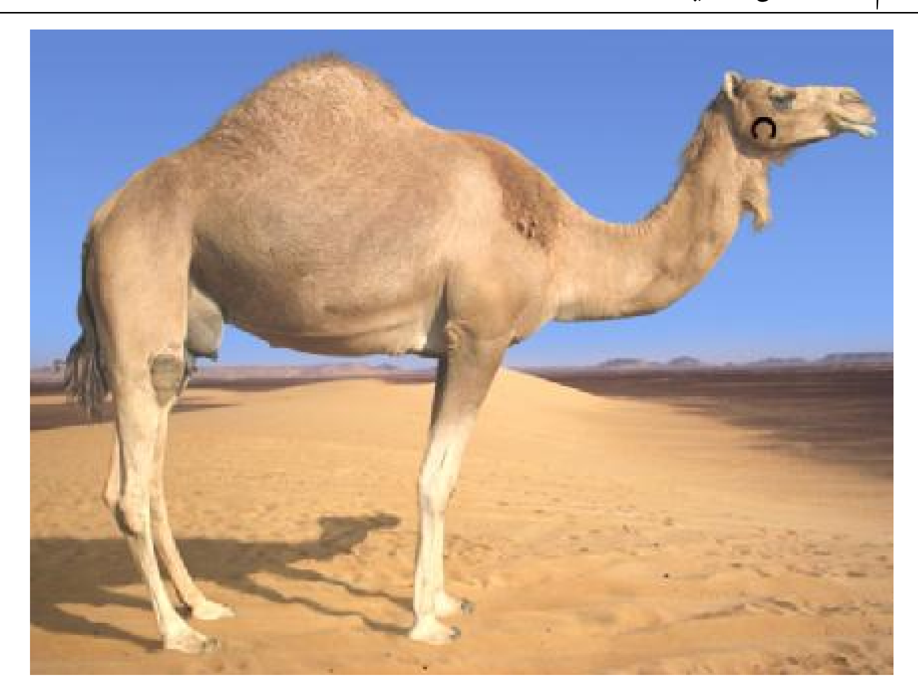
عشيرة العمرو[2]

تنتخي جميع فروع عشائر العمرو: الزواملة، الردوس، الغشاشمة، اللصايمة، الشلالخة، الجرادات، اللحاوية، الثبيتات، القطامير والعرينات بنخوة (بني عقبة) وهو نسبهم الذي ينتسبون إليه، ويتحالفون عليه، ويرددون كذلك نخوة (عيال زندع). وللعمرو وسمان لا يتجاوزونهما، وسم للإبل، وآخر لباقي الماشية:

وسم الإبل: يسمون جميعهم الإبل بوسم (الهودج) (⌒) على الخد الأيمن.

(1) وتنتخي عشيرة الهلسة التي تشمل الأفخاذ: القسوس، العمارين، العودات، الشرايحة، أولاد عيد، أولاد يوسف، عيال سعد، والخيطان بنخوة (عيال المصري). كما تنتخي عشائر: المدانات، الزريقات والبقاعين بنخوتهم (إخوات مريم).

(2) محمد عودة بنية اللصايمة العمرو.



وسم الهودج على الخد الأيمن

وسم الماشية: وتسم جميع حمائل العمرو بوسم (المحجان) (1) على الخد الأيمن مع (مطرقين) (II) على الأذن اليمنى.

الحميدات والحوامدة[1]

وتتفرع من عشيرة الحميدات حمولتا العطيوي والعوران، ويسمون بوسم (الحية) (∑) على الأنف، ولهم وسم (المطرق) (I) على الأذن اليمنى للماشية من غير الإبل.

الكلالدة والهلالات

ويتفرع من عشيرة الكلالدة المحيسن والخلفات، ومن الهلالات القطيطات والشبيلات، ووسمهم (الباكور) (٦) على الخد الأيمن.

(1) (الحميدات والحوامدة، الكلالدة والهلالات، الوهيبات، الثوابية، والشراري) الجزء الثاني من كتاب: البدو، تأليف ماكس فرايهيرفون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبَّر، إصدار شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن.

عشيرة الـوهيبات

ووسم الإبل (الناطح) (▬) على الأنف للإبل، و(العرقاة) (+) على الأذن اليسرى لباقي المواشي.

عشيرة الـشراري

وتتفرع عشيرة الشراري إلى: عيال سلمان، المسيعديين، الرفوع والسفاسفة، ووسمهم (الخطام) (ـــ^ـــ) على الأنف، ونخوتهم (صبيان السياح).

عشيرة الثـوابية[1]

ووسم فروع عشيرة الثوابية: الرعود، السعود، العكايلة (باب العين) (ـلـ) على الأنف، ونخوتهم (الجعافرة).

(1) ورد ذكرهم مع عرب البلقاء، وآثرنا ذكرهم هنا لوجود أكثر حمائلهم في منطقة الشراة.

عشيرة السعوديين

يسمون بوسم (مطرقين) (‖) على الأنف، والهلال (C) على الصدغ الأيمن[١].

عشائر الحويطات

استخدم الحويطات وسم (الحية)، ولعل المقصود بالتسمية شكل (مثناة الأفعى)، وقد رسم (عطية) وهو (جد بني عطية) الأفعى على قبر مفتعل لغازي الملقب بـ(حويط) وهو جد الحويطات، مدعيا وفاته، وأخفى الشخص عن بني عمومته الذين كانوا يطاردونه على أثر خلاف بينهم، وانتقل اسم الوسم إلى (الفاحج) لشبه الشكل ما بين تباعد الساقين[٢]، واعتاد العرب عامة، والبدو خاصة، على التصغير فأسموه (الأفيحج)، وصار وسم عامة أفخاذ الحويطات مع الشاهد وهو فرق الوسم[٣].

(1) كتاب العشائر الأردنية والفلسطينية تأليف أحمد أبو خوصة، الجزء الأول ص (١٥٠).

(2) الفحج: في لسان العرب تباعد ما بين الساقين.

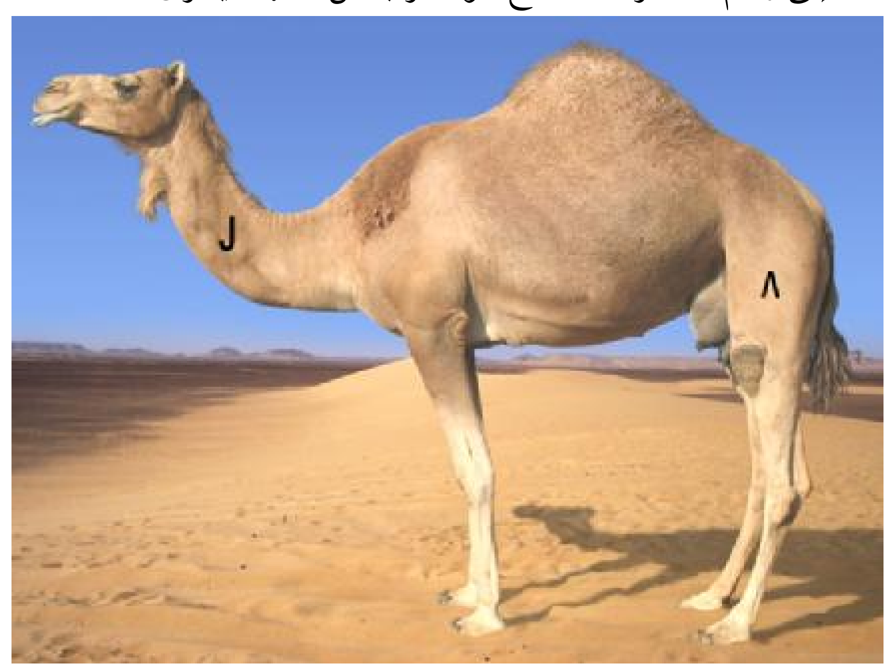
(3) نايف محمد سليمان النجادات.

يتفرع الحويطات إلى العشائر والأفخاذ[1]:

١. المطالقة/ الجازي: ووسمهم (الأفيحج) (٨) على الفخذ الأيسر و(الجرجور) (ل) بشكل أفقي على الرقبة من الجهة اليسرى.

٢. العودات: ويسمون بوسم (الأفيحج) (٨) على الورك الأيسر، ووسم (الجرجور) (ل) على الرقبة من الجهة اليسرى.

٣. الذيابات: ويضعون وسم (الأفيحج) (٨) على الفخذ الأيسر بالإضافة إلى وسم (المطرق) (ا) مع طول الرقبة من الجهة اليسرى.



وسم الأفيحج على الورك الأيسر والجرجور على الرقبة من الجهة اليسرى

(1) نايف محمد النجادات الحويطات، وعبد الله سالم المراعية الحويطات، وخضر الرشايدة الحويطات، وعبد العزيز سعود مرعي الركيبات الحويطات.

٤. الشراتحة: يضعون وسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، ويضيفون (الجرجور) (ا) انحناءته إلى باتجاه البدن وتحته (المطرق) (I) وكلاهما على العنق من الجهة اليسرى.

٥. أهل الوضحاء: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، ويفرقون الوسم بـ(الجرجور) (ل) على الرقبة من الجهة اليسرى.

٦. النجادات: ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الفخذ الأيسر، و(المطرق) (I) بشكل عمودي تحت الأذن اليسرى.

٧. التوايهة: (أبو تايه)، والوسم عندهم (الأفيحج) (^) على الفخذ الأيسر ويفرقون وسمهم بوسم آخر هو (المعذقة) (▬) وهو يشبه المطرق غير أنه بطول يناسب للرقبة حيث موضعه، ثم يضاف (الكامخ) (I) بين العين والأذن من الجهة اليسرى.

٨. مراعية (الشمال): ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر و(المطرق) (I) ما بين العين الأذن من الجهة اليسرى.

٩. الرصاعية: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر بالإضافة إلى (المطرق) (˥) محني من الأعلى إلى جهة اليسار وموضعه بين العين والأذن من الجهة اليسرى.

١٠. المشاعلة: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر بالإضافة إلى (المطرق) (˪) محني من الأسفل إلى جهة اليسار وموضعه بين العين والأذن من الجهة اليسرى.

١١. الصواونة: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر بالإضافة إلى (المطرق) (I) بين العين والأذن من الجهة اليسرى.

١٢. مراعية (القِبْلَةْ)[١]: ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر و(المطرقين) (‖) ما بين العين الأذن من الجهة اليسرى.

١٣. الجبهةْ:

١٤. ويثبتون وسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، و(المطرق) (|) و(مطرق) آخر (⊥) محنى من الأسفل إلى اليسار وموضعهما بين العين والأذن من الجهة اليسرى.

١٥. الطواهيةْ: ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، ويضيفون (مطرقين) (‖) بين العين والأذن من الجهة اليسرى إضافة إلى (المريفق)، وهو (مطرق) (|) وموضعه على المرفق اليد اليسرى.

١٦. العجول: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، بالإضافة إلى (مطرق) (|) ما بين العين والأذن من الجهة اليسرى، وعلى يسار المطرق (مطرق) (├) آخر في منتصفه (خطفة).

١٧. الدمانية: ووسمهم (الأفيحج) (^) ويعترض من فوقه (الرديف) (|).

١٨. النواصرة: ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، ويفرقون الوسم بـ(باب العين) (◡) من جهة الأنف الأيمن، وهو على شكل الهلال فتحته للأعلى.

١٩. المصبحيين: يسمون بوسم (الهلال) (C) على الصدغ الأيمن، وعلى يمينه (ثلاثة مطارق) (|||).

٢٠. السميحيين: ووسمهم (الأفيحج) (^)على الورك الأيسر مع (مطرق) (|) على يمينه.

---

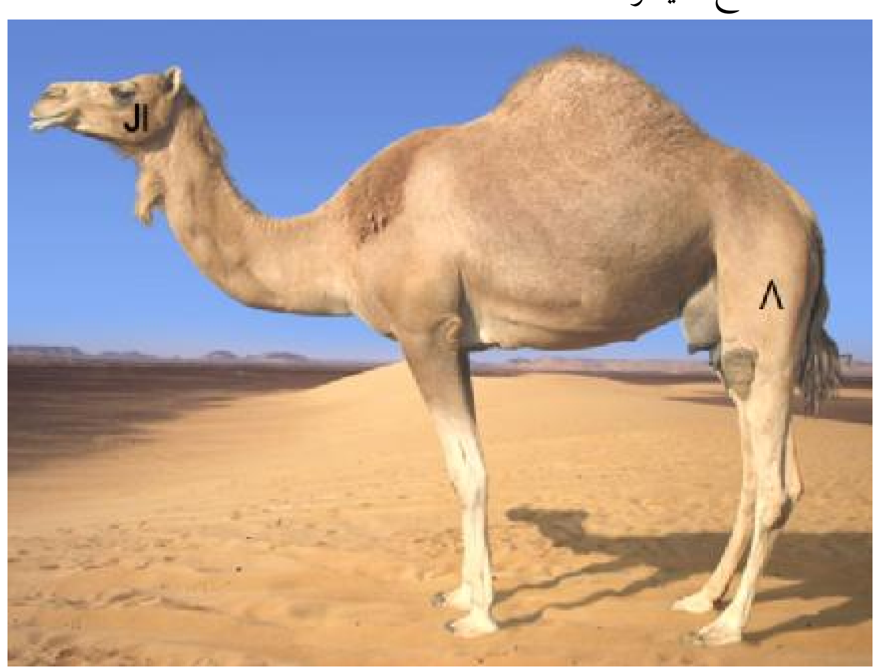
(1) القبلة: تعني (قبلة الصلاة)، وهي جهة الجنوب بلفظ من يقطنون شمال نجد والحجاز.

٢١. العطون: ولهم وسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، ويضيفون وسم (المغزل) (T) على الصدغ الأيسر.

٢٢. العمامرة: وسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، وفرق الوسم (العمود) (/) على الصدغ الأيسر، و(مطرق) (ا) ما بين السامع والدامع من الجهة اليسرى.

٢٣. الركيبات: ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، وأسفل منه (الباكور) (ٱ).

٢٤. العثامنة: ويثبتون وسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، بالإضافة إلى (المطرق) (ا) وإلى جانبه (الجرجور) (ل) وموضعهما على الصدغ الأيسر.



وسم الأفيحج على الورك الأيسر والمطرق والجرجور على الصدغ الأيسر

٢٥. النواورة: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، وعلى يساره (المطرق) (I).

٢٦. الذريان: يثبتون وسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، وفرق الوسم (العمود) (/) على الصدغ الأيسر، و(مطرق) (I) ما بين السامع والدامع من الجهة اليسرى، بالإضافة إلى (مطرق) (—) بالعرض على الرقبة من الجهة اليسرى.

٢٧. اللوافية: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، بالإضافة إلى (المطرق) (I) و(المحجان) مقلوبا وإلى اليسار (ـا) على الصدغ الأيمن، والشاهد على الصدغ الأيمن (—).

٢٨. الشوشة: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، بالإضافة إلى (المطرق) (I) و(المحجان) مقلوبا وإلى اليمين (ا) على الصدغ الأيمن، والشاهد على الصدغ الأيمن (—).

٢٩. الطقاطقة: ومع وسم (الأفيحج) (^) على الفخذ الأيسر، يثبتون وسم (الهلال) (C) على الخشم.

٣٠. الزوايدة: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الفخذ الأيسر مع فرق الوسم بـ(الجرجور) مقلوبا على جانب الرقبة الأيسر.

٣١. المزنة: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الفخذ الأيسر، ويفرقون الوسم بوسم (المغزل) (T) على الرقبة من الجهة اليسرى.

٣٢. الزلابية: ويثبتون وسم (الأفيحج) (^) على الفخذ الأيسر مع (مطرقين) (II) على الخد الأيسر.

٣٣. الصويلحيين: ويثبتون وسم (الأفيحج) (^) ويفرقون الوسم بـ(مطرقين) (‖) على الرقبة من الجهة اليسرى.
٣٤. القدمان: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر مع (الناخر) وهو وسم (المطرقين) (‖) أعلى الرقبة وتحت الأذن من الجهة اليمنى.
٣٥. البدول: يسمون بـ(الأفيحج) (^) على الفخذ الأيسر، ويفرقون الوسم بـ(مطرقين) (‖) على مقدمة الرقبة من الجهة اليسرى.
٣٦. الموسةْ: ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، ويفرقون الوسم بـ(مطرقين) (‖) و(ردعة) (•) على الرقبة من الجهة اليسرى.
٣٧. الجذيلات والعكالين: ولهم وسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، بالإضافة إلى (مطرقين) (‖) على الرقبة من الجهة اليسرى.
٣٨. المناجعة: ووسمهم (الأفيحج) (^) فقط على الورك الأيسر.
٣٩. الهدبان: يسمون بوسم الأفيحج (^) على الورك الأيسر، و(مطرقين) (‖) بين العين والأذن من الجهة اليسرى، والشاهد (مطرق) (|) مع (الردعة) (•) بين العين والأذن من الجهة اليمنى.
٤٠. العقيلان: ويضعون وسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، ويضيفون (مطرقين) (‖) على الرقبة من الجهة اليسرى يتم فرقهما من أعلى بـ(مطرق) (|) ثالث.
٤١. الدراوشة: يثبتون وسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، ويفرقون الوسم بـ(مطرق) (|) على الخشم.
٤٢. الرشايدة: وسمهم الأفيحج (^) على الورك الأيسر، و(المطرق) (|) ما بين العين والأذن من الجهة اليسرى.

٤٣. العمارين: ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر، بالإضافة إلى (المغيزل) (T) على الحنك الأيمن.

٤٤. الغوافلة: ومنهم المحازيز، والواكدي: ويسمون بوسم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر و(مطرق) (I) أمام العين من الجهة اليسرى يقابلة (مطرق) (I) خلف العين ذاتها.

٤٥. البطونية: يثبتون وسم (الأفيحج) (^) على الفخذ الأيسر، بالإضافة إلى (الجرجور) (ل) و(المطرق) (I) على الصدغ الأيسر.

٤٦. الفحامين: ووسمهم (الأفيحج) (^) على الورك الأيسر مع ثلاثة (مطارق) (III) على أعلى الرقبة من الجهة اليسرى خلف الأذن.

٤٧. العمران: ويسمون بوسم (المغيزل) (T) مع (المطرق) (I) على جانب الرقبة الأيسر، ويضيفون (الشاغور) (V) تحت الأذن اليسرى.

٤٨. السيعديين: ووسمهم (العمود) على الورك الأيسر.

وقصة نخوة عامة الحويطات بـ»خوات صالحة»، أن «صالحة» كانت متزوجة من رجل يقطن بعيدا عن أهلها، فضربها زوجها ذات يوم وأسقط «ثنيتها»، فاحتفظت بالسن إلى أن صادف سفر أحد الرجال باتجاه ديار أهلها، فأرسلت معه صرة من الطحين ليوصلها إلى أخيها، فأدرك أخوها أن هنالك أمرا ما، فهو ليس من الفقر في حالة توجب على أخته أن ترسل شيئا من بيت زوجها معونة له، فلما نبش الصرة وجد «ثنية» أخته قد أخفتها في الدقيق، فصاح في قومه «خوات صالحة»، فاستجابوا لنخوته وذهبوا لتخليصها، وصارت تلك الصيحة نخوتهم[١].

---

(1) نايف محمد سليمان النجادات.

عشائر بني عطية

تنتخي عشائر بني عطية بـ(راع الرَّيشا)، وهي من كرائم الإبل، ويوصفون بـ(مضيف الطير) في قصة أن دخل طير في بيت رجل ضرير من بني عطية، فلما تلمسه قال لأبنائه بأنه طير حر، فأكرمه.

وتنقسم بني عطية إلى الفروع[1]:

- العقيلات
- الخمايسة
- الربيلات
- الجميعات
- النشَرَةْ

وتسم جميع هذه الفروع بوسم (الذارع)، وهو (مطرق) (**ا**) على الذراع الأيمن، والشاهد (مطرق) (**ا**) بين العين والأذن من يمين، بالإضافة إلى (المعذقة)، وهي (مطرق) (**▬**) قريبا من مقطع الرقبة من الجهة اليمنى.



وسم الذارع على الذراع الأيمن مع الشاهد بين العين والأذن والمعذقة على الرقبة

(1) علي محمد المسامرة العقيلات بني عطية.

الخضَرَةْ السبوت السعيديين[1] السليمات السويلميين العليين العصيفات	ووسم هذه الفروع (الذارع) مقطوع بـ(ذارع) آخر ليكون على شكل وسم (العرقاة) (+) على الذراع الأيمن، والشاهد (مطرق) (I) بين العين والأذن من يمين، بالإضافة إلى (المعذقة) (▬)، وهي (مطرق) قريبا من مقطع الرقبة من الجهة اليمنى.

عشائر الحجايا

وتطلق عليهم صفة (عجلين القرى، شنعين اللقا)، وتلك تنم عن الكرم والشجاعة، ونخوتهم (راع العليا) وهو مكان كانت تسكنه عشيرة الحجايا في منطقة الحسا، وهنالك نخوة أخرى تتردد على ألسنتهم (الضياغم)، وتسم عشيرة الحجايا بوسم (الباب) (⊏) على الصدغ الأيمن[2].

(1) وهم غير السعيديين إحدى عشائر الحويطات.

(2) محمد فناطل بزيع المخالصة الحجايا.



وسم (الباب) على الصدغ الأيمن

وتضيف بعض العشائر فروقا في الوسم تمييزا فيما بينهم[١]:

الهدايات والطفيلات والهواملة	يسمون بوسم (الباب) (⊏) ويضيفون إليه (المشرف)، وهو (مطرق) (ا) ينطلق من طرف ضلعه الأعلى إلى الأمام باتجاه الأنف (⊏ً).

***

الزمعان الجررة البدونية	يضيفون (مطرق) إلى منتصف (الباب) (⊏) ليكون على شكل مشط (E).

***

(1) حمد بشير الهدايات الحجايا.

السِّعَيْد
الجِلِوَةْ
} يـضيفون (الخطفـة) إلـى طـرف (البـاب) (⊏) مـن الأعلـى (⊏).

الشتيويين: يفرقون الوسم بـ(خطفة) من طرف (الباب) (⊏) من الأسفل (⊏).

العلياني
الحمدانيين
} يزيدون على وسم (الباب) (⊏) (مطرق) (I) من أسفل.

العليين: ويميزون وسم (الباب) (⊏) بـ(خدمة) (٥) على رأس الخط الأعلى (⊏).

عشيرة الرواجفة

تتفق جميع أفخاذ عشيرة الرواجفة بوسم الإبل وهو (الهلال) (C) على الخد الأيمن، وتختلف بوسم الأغنام، فلكل فخذ وسمه[1]:



وسم الهلال على الخد الأيمن

(1) سامي إسماعيل الرواجفة، وأيمن جريدي الرواجفة.

العطيات: ريشة على الأذن اليسرى وقبلة مع منتصف الريشة.

العوضات: قبلة على الأذن اليمنى.

الحراشين: كما العوضات قبلة على الأذن اليمنى.

الغنيمات: ريشة على الأذن اليمنى.

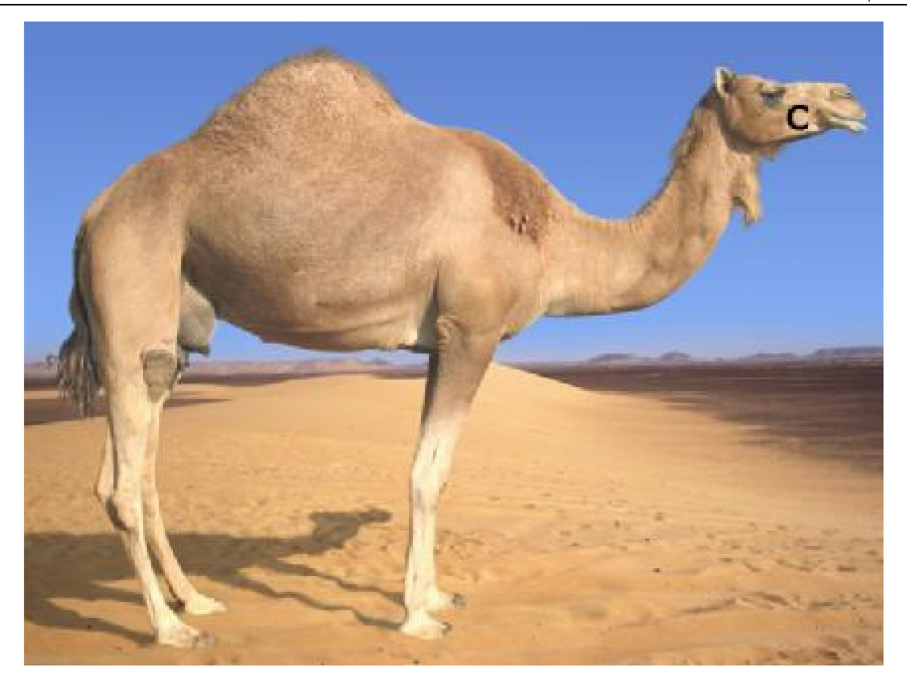
الهرامسة: ريشة من منتصف جانبي الأذن اليسرى وللأعلى.

عشيرة النعيمات

لهم لقب (سكانة الصفحة)، و«الصفحة» من الأرض المستوية، وسكناها من دون أرض الوعر يعتبر من ميزات الشجاعة والكرم، بحيث من ينزلونها لا يخشون العدى، ويكونون على مرأى للضيف.

وتسم جميع عشائر النعيمات إبلها بوسم (الهلال) (C) على الصدغ الأيمن[1].

(1) عبد الله سند السبوع النعيمات.



وسم الهلال على الصدغ الأيمن

عشائر الأحيوات[1]

مع تعدد عشائر وأفخاذ الأحيوات إلا أنهم جميعهم يردون على وسم واحد لا يتجاوزونه، ولا تعد الفروق المقترنة به اختلافا، فكلهم على وسم (الحنيك) و(الشاهد) من خلاف، أما (الحنيك) فهو (مطرق) (▬) ممتد مع طول الحنك الأيسر، وموضع (الشاهد) وهو (مطرق) (|) كذلك من خلف الأذن اليمنى وإلى الأسفل.

(1) علي أحمد أبو خليل الأحيوات.

وتنتخي حمائل الأحيوات بـ(راع الشعيلا) على صيغة التصغير.



وسم الحنيك على الحنك الأيسر، ويقابله الشاهد من الجهة الأخرى، وهو مطرق خلف الأذن اليمنى

ما قبل الختام

بعد جهد حثيث يوازي قدر جلال العمل، وتنقيب دقيق في المراجع والمصادر بقصد توخي أقصى ما يمكن من صحة ما يُذكر، وتواصل دؤوب مع ذوي الشأن من أبناء القبائل الأردنية، وبعد مقارنة العديد من الروايات، ومقابلة الكثير من الآراء، وصلت إلى الغاية المرجوة، وأنجزت كتابا يوثق بعض إرثنا الاجتماعي، ويشتمل على إحدى عوائدنا العشائرية، وينطوي على شيء من التراث الذي تسعى وزارة الثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية على جمعه وتوثيقه وإصداره، ليكون بين أيدي الأجيال التي لم تعش تلك الحقب، فيقرب إلى الأذهان بعض ما لا تدركه الأفهام إلا بتقريب الوصف.

لم يصل الكتاب إلى حد القبول والرضى لولا سخاء أبناء العشائر الأردنية الكريمة، فقد جادوا بما عندهم مما يثري المتن، وأبدوا حماسا أفضى إلى بيان مجلٍ يحمل بين ثناياه تراثا كاد أن يخفى، وإن لا زالت بعض معالمه ماثلة في بعض الرحاب، غير أنها أقل حضورا مما لحقه الطمس بدعوى انتفاء الأسباب، فدونا الشاهد نقلا عن لسان أهله، وتتبعنا أثر الغائب بإيقاظ ذاكرة أصحابه، فتحول الصعب سهلا حتى بدا المغتم واضحا، وما لم نلفه محفوظا في الصدور استدرجناه من بين السطور، من مراجع لم نلتفت إليها إلا عند انعدام الأثر عند من كنا نتوخى عنده صادق الخبر.

أولئك الذين بذلوا من الجهد على قدر وعيهم لأهمية تدوين التراث، كانوا عونا لإنجاز العمل، فأسلفوا معروفا منهم يذكر قبائلهم، وزادوا بأن تقصوا عن غيرهم زيادة في الهمة، فتجلى إيثارهم بأن لم يوردوا الخبر على ألسنتهم عن سواهم، إنما أشاروا إلى من يؤخذ عنهم، فصار التحبير باليقين أكثر احترازا من ترجيح الظن، ليتأكد أنهم على قدر جليل من الحصافة التي تدفع عنهم الأنانية، وفي مقام سامق يدرأ عنهم الشبهة، وكانوا من التواضع بأن رغبوا عن ذكر أسمائهم في حواشي الكتاب كمراجع أؤخذ عنهم لولا ضرورة التوثيق، وارتقوا بعلو هممهم ورفعة أقدارهم عن ذكر صفاتهم الاجتماعية، أو درجاتهم الأكاديمية، واكتفوا بأن يكون الكتاب تدوينا لموروثنا الاجتماعي.

وعلى النقيض من أولئك، هنالك آخرون اعتملهم التوجس، وخالطهم الشك، فبدا منهم التردد بلسان الحذر من أمر لم نقصده، ولن نخوض فيه لا آنا ولا قابلا، فالأنساب ليست من المواضيع التي نستسهل مراودتها، لإدراكنا بأن الأعراض محصنة من اتهام العابثين، ومبرأة من تدنيس الأفاكين، فليس لهذا الأمر موضع في هذا الكتاب، وذكر القبائل وفروعها من العشائر جاء تبعا لما استقرت عليها أحوالها بأحلافها منذ آماد بعيدة، ولم يقصد منه تفنيد نسب العصب، وتتبع الأصول كما قد تهيأ لهؤلاء لأول وهلة.

ومنهم من لم يفد بأدنى ما يفيد، ربما لعدم وجود ما يعطي، لكنه انبرى بإسداء النصائح، ومحض الآراء، وتكرار التوجيهات، مؤكدا قدرته على أن يتناول الموضوع نقدا ليزيد من متانة متنه، وطلب الاطلاع على المحتوى قبل إقراره ليرشد إلى مواطن الضعف لتداركها، ولم يدر بخلده أن من يتصدى لمثل هذا لا يكون خالي الوفاض، ولا تنقصه الزوادة، وإن سعى إلى الاستزادة لزيادة توثيق العرى.

ولمسنا من البعض إنكارا لما لديه، بتنصله من الإدلاء بما يعرفه، متكئا على القول بمضي العهد، وعدم جدوى ذكر ما مضى، ولو أدرك أن جمع التراث وتأصيله يعد تأصيلا للناس أنفسهم، لما توانى عن الإفضاء بما يعلمه، والإفصاح عما يعتقد أنَّا نجهله، كي لا نتحول إلى غيره ليعطى أفضل مما كان يتوقع من عطائه، فالعلم لا يُحجب، والمعرفة لا تُوارى، والحكاية لا تحيا إلا بالنقل، وإلا ما كان وصلنا من الغابرين ما ينبئ عنهم، مما يجعلنا نقتفي أثرهم، ونتبين أحوالهم.

لقد كان المؤمل فيمن كتم معرفته، دون أن يبين عن طويته، أن لا ينظر إلى الأمر نظر المتعجل غير المتأمل، وأن لا يسارع إلى التبرؤ مما يتوجب عليه تجاه بني قومه، وكان الأجدر به إبداء ما أخفى، وإظهار ما طوى، كي لا نبقى نحوم حول ما كتب عنا بأقلام غيرنا، فنرسل دلاءَنا إليه، ونستقي منه، والماءُ ماءُنا، فنحن أحق أن نرده وقت شئنا، ونصدر عنه متى ارتوينا.

ولربما مسنا شيء من سوء الظن، وأصابتنا سهام التهم، على غير جريرة منا، سوى أننا أردنا وفاءً لتراثنا، غير أن الشر أسبق من الخير عند من لا يحتكم إلا للسانه، قبل أن يستنطق عقله، وما كان شأننا أن نقف عند جدال القول، متى أمكننا الوصول إلى جادة الحكمة.

والأمل أننا قدمنا سفرا متواضعا يحمل شيئا من ماض يجذبنا إليه الحنين، وهو ليس الأول في مضماره، فهنالك من سبق إلى مثله، وإن في شأن آخر من عاداتنا وتقاليدنا العتيدة التي صارت أحاديث المجالس، بعدما اعترتها أفانين الحداثة، فأفرغتها من فحواها، وغيرت محتواها، ولم تعد كما كانت ذات أثر في حياتنا إلا من حيث الشكل الذي يجافي الأصل.

فمن وجد نفعا فبه ونعمت، ومن رأى غير ذلك فليسبق إلينا منه حسن الظن.

وختاما

وها قد تم إنجاز الكتاب، جامعا الكثير مما يتعلق بموضوعه، وبجهد كبير ليس من كاتبه فحسب، الذي لم يكن له إلا الأخذ من ذوي الفضل، ممن قدروا جدوى العمل، وأبدوا حرصا على أهمية أن يحيا جانب من تراثنا ولو على صفحات الكتب، وأغلب الظن أنه سيندثر ما لم يتم تدوينه قبل أن يتلاشى حفظة من ذاكرة معاصريه، أو من علموه نقلا عمن سبقهم، فحري تدوينه قبل يقل عدد ناقليه، فيصبح اسما بلا معنى.

وكي لا يكون الكتاب بمحتواه يعتمد على سطوة (الكاتب)، ويقوم على آرائه، ولتحييد فكرة الذات التي دائما ما تراود النفس، لدوافع قد لا يمتلك زمامها الشخص، فتغلبه حين يختلي بنفسه، وقد يتمكن من التخلص من أثرها إن هو آثر حقيقة الوصف على اكتساب الصفة، وهنا كان منحاي المتجرد، فاستعنت بآراء العديد من ذوي المعرفة، وأخذت بمشورة الكثير من الأصدقاء، ليأتي الانطباع عاما وليس خاصا، فقد غَلَّبت مضمون الكتاب على اسم الكاتب، ولم أسلك دروب من قللوا من ذكر غير ذوي أواصرهم حين زادوا من ذكر ذوي قرباهم، وفي ذلك إيحاء أبتعد عنه، وأبرئ نفسي منه.

ومع بذل قصارى الجهد في الاستقصاء، والعمل بجد على اتساع الشمول، ومع تأكيد الجزم بأن الأغلب الأعم من هذا التراث قد تم تدوينه بين دفتي هذا

الكتاب، إلا أنني لا أدعي تمام الإحاطة، ولا جمع أطراف الموضوع من جميع جوانبه، فسمة الاجتهاد النقص ولو مع شدة الاحتراز، وصبغة العمل الإنساني القصور ولو مع توخي أقصى مراتب الكمال.

وسيواجه الكتاب نقدا نرحب به ولا نغفله إن جلت أهدافه، ونأخذ بأسبابه ولا نهملها إن كان القصد إبرام الصواب ونقض الخطأ، فالأمر أجل من التحيز للرأي الذاتي، وأبعد مدى من الذود عن الفكرة، فالتراث إرث أمة، وليس حكرا على أحد بعينه، فمن ادعى معرفته جزافا دون غيره فقد افتأت على الآخرين، وبهت نفسه.

وبموازاة النقد سيواجه الكتاب انتقادا من لدن من لا يسره إلا رأيه، ولا يحفل إلا ببنات أفكاره، فيغمط[1] سواه ما لم يستطعه، ويسعى إلى إحباط ما لم يقم به، وقد لمست شيئا من قبيل هذا حين أردت الاسترشاد، فما وجدت من أولئك إلى فت العضد، وتلكم أحوال ألفناها، وطرائق اعتدناها.

وبعد هذا وذاك، سنلقى من العتب بقدر رغبة العاتبين في ذكر بعض ما لم يذكر، وهو عتب نحيله إلى ذويه، فقد بذلنا ما بوسعنا للوصول إلى غاية الجميع، ولم نأل جهدا عن تقصي البعيد، غير أن ما وصلنا إليه كان غاية ما أدركنا، وسيبقى بين جنبات الكتاب متسع للزيادة، ومساحة للإضافة لمن فاتني أو فاتهم الذكر، فلعل هذه الطبعة تكون مفتتح الدراية، وعسى أن يكون التمام في طبعات لاحقة، استدراكا لفائت، واستلحاقا لسابق.

(1) الغمط: استحباب ما لدى الغير مع عدم تمني زواله عنهم، وقد استخدمت اللفظ تلطفا بدلا من الحسد الذي هو حب امتلاك الشيء مع تمني زواله عن سواه.

الفهرس

قبائل الشراة وحِسْمَى ١٢٥

عارف عواد الهلال

إربد- الأردن

Aref_alhelal@yahoo.com

٠٠٩٦٢٧٩٨٨٧٠١٤٥ - ٠٠٩٦٢٧٧٧٩٣٠٨٦٣